المشروع الإيرانيّ الصفويّ الفارسيّ

مقدّماته، وأخطاره، ووسائل التصدّي له

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م

المشروع الإيرانيّ
الصفويّ الفارسيّ

مقدّماته
أخطاره
وسائل التصدّي له

الدكتور محمد بسام يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

لم تمرّ على الإنسانية حقبة تاريخية تمكّن فيها الظالمون بباطلهم.. أشدّ من الزمن الذي نعيشه، وكأنّ العالَم قد صار غابةً متخمةً بالضواري، التي لا ترويها أنهار الدم النازف هنا وهناك في هذه الأرض.. إنه عالَم تتسلّط على رقابه حفنة من الموتورين، امتلكت قوةً هائلة، ولم تجد مجالاً لاستخدامها إلا في التدمير والتخريب وإشاعة الظلم والقهر والفوضى، فجعلت من جبروت القوة وسيلةً للابتزاز والإذلال وارتكاب الانتهاكات والجرائم بحق الإنسانية، وأصبحت القوة هي الأمر الوحيد الذي يحتكم إليه طغاة العصر، فضاعت القِيَمَ الإنسانية، وضاعت الأخلاق السويّة التي من المفترض أن تتحكّم بالنفس البشرية، لتتصدّى للمهمة الأساس التي أوكلها الله ﷻ إليها، وهي: عِمارة الأرض، وإحقاق الحق، وإزهاق الباطل، ونشر العدل والقسط بين الناس!.. ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٞ مُّجِيبٞ ٦١﴾ [هود: ٦١].

عقيدة القوة الطاغية الباغية، اعتنقتها حفنة من المهووسين، بعد أن شعروا أنهم امتلكوا عواملها ومفاتيحها، فاجتمع شرّ النفس البشرية وتجرّدها من كل خُلُقٍ إنساني سويّ.. مع القوّة المادية الهائلة، فكانت النتيجة: بطشاً وظلماً وجبروتاً وطغياناً وتدميراً واستعباداً ونزفاً للدم في كل مكان!.. وكان ـ في المحصّلة النهائية ـ الانقلاب المريع في المفاهيم الإنسانية وأسس التعامل بين البشر، فظهر العالَم وكأنه يسير على رأسه وليس على قدميه، وانقلبت مع ذلك أسس الروح الإنسانية، فأصبح **(الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف)** هو أصل العلاقات بين الشعوب والأمم.. تلك العلاقات التي نسجت خيوطها حفنةُ الطغاة القابعين في البيت الأبيض الأميركيّ، ولم تعد خافيةً على عاقلٍ في هذه الدنيا.. تِلْكُمُ الأصابع الخفيّة التي تُحرِّك حفنةَ الطغاة أولئك: الأصابع الصهيونية اليهودية، التي التقت مصالح أصحابها الفاجرين، مع مصالح المصابين بجنون التطرّف والتسلّط والعَظَمَة والحقد، في أميركة والغرب.. فكانت الحربُ المستمرّة الضارية موجهةً توجيهاً دقيقاً، نحو الإسلام، دِيناً وعقيدةً ومنهج حياة.. ونحو العالَمَيْن العربيّ والإسلاميّ مهداً وأرضاً للإسلام.. ونحو المسلمين إنساناً وأداةً لمقاومة الظلم والعبودية لغير الله ﷻ!..

لقد سقطت ـ مع إسقاط كل القِيَم الإنسانية من قِبَلِ الطغاة في أميركة والكيان الصهيونيّ والغَرب ـ كل الدعاوى العِراض، التي استطاعت تزييف الحقائق على مدى قرنٍ كامل، فسقطت ـ مثلًا ـ مزاعم تحقيق الحرية وحقوق الإنسان والديمقراطية واحترام استقلال الدول وما يسمى بالشرعية الدولية.. وغير ذلك!.. وظهر أولئك الطغاة على حقيقتهم تماماً، وتبيّن أنهم ليسوا سوى حفنةٍ من السفّاحين الساديّين، الساعين إلى ابتزاز الشعوب المستضعَفَة واحتلال أوطانها، واستغلالها وإذلالها وقهرها، محَمَّلين بكل أدوات الاستكبار والاستبداد ونهب الأوطان وانتهاك حُرُماتها!..

هكذا.. سقط العالَم بين مخالب أميركة والغرب، ومحرّكهما الدائم ضد العرب والمسلمين: الكيان الصهيونيّ اليهوديّ!.. وظهرت استراتيجية هؤلاء جليّةً تجاه شعوبنا وأوطاننا: التفتيت أولًا، لخدمة المخطّطات القائمة على السيطرة والاحتلال، وعلى مَنْعِ أي حالة نهوضٍ حقيقيةٍ لأمّة العرب والإسلام!.. وكانَ لابدّ من أداةٍ فعّالةٍ تحقّق لهم ذلك!..

ضمن هذا الواقع المشحون المريب، الذي صنعه وما يزال يصنعه طغاة أميركة ومشروع إدارتها المبرمَج للسيطرة على العالَم والهيمنة على شعوبنا وأوطاننا.. يبرز أصحاب المشروع الصفويّ الفارسيّ أشد ريبةً، لينموَ ويشتدَّ عُودُهُ

في حضن المشروع الأميركيّ العدوانيّ، وليظهرَ الصفويّون الجدد أداةً خطيرةً في خدمة الاستراتيجية الغربية الأميركية الصهيونية في التفتيت.. فبدل أن تجدَ الأمة العربية والإسلامية في إيران ظهيراً وسنداً ودعماً وحمايةً للمسلمين وأوطانهم.. أطلّ الفُرسُ وأذنابهم والمتواطئون معهم.. من الحضن الأميركيّ، كالأفعى الضالّة، مُنقَضّينَ على الأمَّتَيْن العربية والإسلامية، مُقتَنِصينَ فرصةً تاريخيةً طالما حلموا بها منذ مئات السنين، مُحَمَّلين بكل الحقد على أمتنا، وبخرافاتهم الماكرة، وبكل أساطير المراجع الشيعية السردابية، وبكل اللؤم وبواعث التآمر ومزاعم الثأر، تواطؤاً لصالح عدوّ الأمة، وممالأةً له على احتلال أوطان المسلمين، وأداةً لتنفيذ استراتيجيّته الشرّيرة في تفتيت شعوبنا وأوطاننا، ومِعْوَلًا يهدم كل أركان الأمة: عقيدةً وكرامةً ومَنهجاً ووحدةً ووجوداً وحضارةً ومعالَمَ حياة، لتعودَ إلى الأذهان كل حادثات الطعن بأمتنا والغدر بها، التي اقترفها (ابن سبأ) و(ابن العلقميّ) و(الحشاشون) و(الطوسيون) و(القرامطة) و(الصفويّون).. وأمثالهم من الخونة المارقين أصحاب الأهداف المريضة.. وليُثبِتَ هؤلاء بالصوت والصورة، بأنهم بعيدون عن الإسلام ومصالح أهله بُعدَ المشرقَيْن!.. فأصبحت المعادلة الدقيقة منسوجةً على الشكل التالي: أميركة والغرب والصهيونية والفُرس بظلمهم وطغيانهم وباطلهم وغطرستهم.. في

طرف، ضد الأمة الإسلامية ومصالحها.. والإسلام والعرب والمسلمون.. في الطرف المقابل، هدفاً وحيداً للطرف الأول الذي يتنافس أهله على تفتيتنا وذبحنا وإذلالنا واستعبادنا!..

لقد جرّبت البشرية خلال عقود ضياعها، كل المناهج الممكنة لتحقيق العدل والمساواة والسعادة والرفاهية.. من أقصى يسار الاشتراكية والشيوعية، إلى أقصى يمين الرأسمالية وما يسمى بالليبرالية.. ثم إلى عقيدة الثورة الخمينية الصفوية الفارسية الشيعية.. فكانت النتيجة مذهلةً مروّعة: مزيداً من الجَوْر والشقاء والعبودية لغير الله!.. ولعلّه لم يَبْقَ لخروج البشرية من مأزقها الخطير الحاليّ بعد سقوط المناهج الوضعية، إلا المنهج الربانيّ: الإسلام، ومنهجه العادل الصالح لكل زمانٍ ومكان.. الإسلام الحقيقيّ لا المزيّف المبتَدَع، مُنقِذاً في أول الأمر، ثم ناظماً لحياة البشر وحاكماً لهم، يُرخي عليهم ظلال العدل والمساواة والسعادة والرفاهية والأمن، واحترام إنسانية الإنسان وحقوقه، واحترام الكرامة والمروءة الإنسانية، وإحياء الروح الإنسانية الحقة، بكل ما تختزنه من رحمةٍ وقِيَمٍ خلّاقةٍ كريمةٍ عزيزة!..

الإسلام بات ضرورةَ مصيرٍ لأمّتنا، بعدله ورحمته ووسطيّته وتسامحه واحترامه لحقوق الناس وكرامتهم، فقد

أفلست كل المناهج الوضعية إفلاساً مروّعاً، من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، وبدت معالم أصحاب (التَّقِيَّةِ) ومَراجع تحريف ديننا الحنيف، تنكشف عن حقيقتهم التآمرية الحاقدة الغادرة، ولا بد للأمة أن تُبرِزَ مشروعَها الأصيل النقيّ، لتواجه به المشروعَيْن المشبوهَيْن الغادرَيْن: الأميركيّ الغربيّ الصهيونيّ، والفارسيّ الصفويّ الشعوبيّ، ولا بد من العمل الحثيث المتواصل، لكشف أدوات المشروعات الهدّامة أولًا وتعريتها، لردّ كيدها وشرّها عن أمّتنا وأوطاننا.. فكان هذا الكتاب، إسهاماً في بناء اللّبنة الأساس لمشروعٍ إسلاميٍّ مستقلٍّ طاهرٍ نظيف، لتحقيق منهج الله ﷻ في الأرض، وللقيام بمهمّة عمارتها على أفضل وجه، ليعودَ العدلُ والقسطُ ـ المفقودان ـ بين الناس، ليكونا المعيار الكريم للعلاقات الإنسانية السويّة. واللهَ نسأل، أن يجعل عملَنا هذا، وعملَ كل من أسهم في إخراج هذا الكتاب وطَبْعِهِ ونَشْرِهِ.. جهاداً في سبيله وحده لا شريك له.. والحمد لله ربِّ العالمين.

الجمعة في ١٨ من حزيران ٢٠١٠م
الموافق لـ ٥ من رجب ١٤٣١هـ

❀ ❀ ❀

الفصل الأول

أولاً: المدخل: تصدير الثورة الصفوية الفارسية، والخطة الخمسينية

١ ـ الخطة تستهدف أهل السنّة داخل إيران وخارجها.

٢ ـ تعتمد الخطة على تحسين العلاقات مع الآخرين.

٣ ـ زيادة النفوذ الشيعيّ في مناطق أهل السنة.

٤ ـ توزَّع الخطة على خمس مراحل، مدة كل مرحلةٍ عشرُ سنوات:

أ ـ المرحلة الأولى (مرحلة التأسيس ورعاية الجذور).

ب ـ المرحلة الثانية (مرحلة البداية).

ج ـ المرحلة الثالثة (مرحلة الانطلاق).

د ـ المرحلة الرابعة (بداية قطف الثمار).

هـ ـ المرحلة الخامسة (مرحلة النضج).

ثانياً: الصفويون والصفوية

١ ـ الدولة الصفوية.

٢ ـ السلطان العثماني سليم الأول يهزم الشاه (إسماعيل الصفويّ).

٣ ـ الشاه طهماسب الصفويّ.

٤ ـ الشاه عباس الكبير.

٥ ـ البدع الصفوية.

٦ ـ وهكذا، تميّزت حقبة الحكم الصفوي بثلاثة أمورٍ رئيسية:

١ ـ فرض التشيّع بالقوّة.

٢ ـ الغلوّ وإدخال مختلف أنواع الخرافات والبدع والطقوس إلى الشعائر الإسلامية وعقيدة الإسلام.

٣ ـ التحالف مع النصارى والصليبيين ضد المسلمين.

ثالثاً: الفُرس والفارسية

لماذا نطلق اسم الفُرس على الإيرانيين؟!.. ولماذا نسمي مشروعَهم المشبوه بالمشروع (الفارسيّ)؟!.. لأسبابٍ كثيرة.

❀ ❀ ❀

أولاً: المدخل

تصدير الثورة الصفوية الفارسية، والخطة الخمسينية

نشرت مجلة البيان الإماراتية في عددها رقم (٧٨) تحت عنوان: (**الخطة السرّية للآيات في ضوء الواقع الجديد**)، نصَّ رسالةٍ موجَّهةٍ من (مجلس الشورى للثورة الثقافية الإيرانية) إلى المحافظين في الولايات الإيرانية، وذلك في عهد الرئيس الإيرانيّ (خاتمي)، وقد كانت المجلة قد حصلت على تلك الرسالة الخطيرة من (رابطة أهل السنة في إيران ـ مكتب لندن)، التي عرضها وعلّق عليها: (الدكتور عبدالرحيم البلوشي).. ومما جاء في تلك الرسالة:

[لقد قامت، بفضل الله، دولة الإثني عشرية في إيران بعد عقودٍ عديدة، وبتضحية أمة الإمام الباسلة، ولذلك، فنحن -بناءً على إرشادات الزعماء الشيعة المبجَّلين- نحمل واجباً خطيراً وثقيلاً، هو (تصدير الثورة)، وعلينا أن نعترفَ بأنّ حكومتنا -فضلاً عن مهمّتها في حفظ استقلال البلاد وحقوق الشعب- فهي حكومة مذهبية، ويجب أن نجعلَ تصدير الثورة على رأس الأولويات، لكن نظراً للوضع العالميّ الحاليّ، وبسبب القوانين الدولية -كما اصطُلح على تسميتها- لا يمكن تصدير الثورة، بل ربما اقترن ذلك

بأخطارٍ جسيمةٍ مدمِّرة.. ولهذا، فإننا وضعنا (خطةً خمسينيةً) تشمل خمس مراحل، مدة كل مرحلةٍ عشر سنوات، لنقوم بتصدير الثورة (الإسلامية) إلى جميع الدول المجاورة، لأنّ الخطر الذي يواجهنا من الحكّام ذوي الأصول السنيّة، أكبر بكثيرٍ من الخطر الذي يواجهنا من الشرق والغرب، لأنّ أهل السنّة هم الأعداء الأصليون لولاية الفقيه والأئمّة المعصومين، وإنّ سيطرتنا على هذه الدول تعني السيطرة على نصف العالم، ولتنفيذ هذه الخطة الخمسينية، يجب علينا أولاً، أن نُحَسِّن علاقاتنا مع دول الجوار، ويجب أن يكونَ هناك احترام متبادل وعلاقة وثيقة وصداقة بيننا وبينهم.. وإنّ الهدف هو فقط (تصدير الثورة)، وعندئذ نستطيع أن نُظهر قيامنا في جميع الدول، وسنتقدّم إلى عالم الكفر بقوةٍ أكبر، ونزيّن العالم بنور التشيّع، حتى ظهور المهديّ المنتَظَر]!.. (ا هـ).

منذ أن انتصرت الثورة الشيعية في إيران عام ١٩٧٩م، صرّح زعماؤها وأولهم مرشد الثورة وزعيمها: الخميني، بأنهم لن يقفوا في ثورتهم عند حدود إيران، بل سيعملون على نشرها في بلدان العالَمَيْن: العربيّ والإسلاميّ، وبخاصةٍ في العراق ودول الخليج العربيّ ولبنان، ورفعوا شعاراً علنياً هو شعار: **(تصدير الثورة)**، وأعلن الخميني ذلك بمناسبة الذكرى السنوية الأولى

لانتصار ثورته، أي بتاريخ ١٩٨٠/٢/١١م، إذ قال: **(إننا نعمل على تصدير ثورتنا إلى مختلف أنحاء العالَم)!..** ولتحقيق هذه الغاية، تم تشكيل المنظمات الداخلية والخارجية، التي قامت بانتهاكاتٍ وأعمال عنفٍ في بعض البلدان العربية، كالكويت والسعودية ولبنان.

عقيدة (تصدير الثورة) الإيرانية نابعة من أمرين اثنين: النزعة القومية الإيرانية المناكفة للعرب، والعقيدة الشيعية الإمامية، التي **(تعتبر أهلَ السنّة (نواصب) كفاراً ينبغي قتالهم وقتلهم، أو تغيير دينهم إلى الشيعة الإمامية)!..** لكنّ وقوع الحرب العراقية الإيرانية التي هُزِمَت فيها إيران، ثم وفاة الخميني.. استدعى إعادةَ النظر في السياسة الثورية الانقلابية الإيرانية، بهدف ترتيب الأوضاع الداخلية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً بعد الهزيمة.. من جهة، وبهدف الاستجابة لمتطلّبات التحوّلات الدولية بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وتفرّد الولايات المتحدة الأميركية بالهيمنة على العالَم.. من جهةٍ ثانية.

لذلك كان لا بد من تغيير التكتيك والأسلوب، مع بقاء الهدف الاستراتيجيّ قائماً: **تصدير الثورة**، لكن من غير ضجيجٍ أو إثارة ردود الأفعال السلبية محلياً وإقليمياً ودولياً!.. وهكذا -لتصدير الثورة بالتكتيك الجديد- رُسِمَت **الخطة الخمسينية** (أي مدتها خمسون سنة)، التي

سُرِّبَت منذ سنوات، ونشرها مكتب لندن لرابطة أهل السنة في إيران، وأبرز ما جاء فيها من مَحاوِر:

١ ـ الخطة تستهدف أهل السنّة داخل إيران وخارجها، وهي ذات صبغةٍ قوميةٍ فارسيةٍ ثقافيةٍ اجتماعيةٍ تاريخيةٍ سياسيةٍ اقتصادية دينية.

٢ ـ تعتمد الخطة على تحسين العلاقات مع الآخرين ما أمكن ذلك، وعلى نقل أعدادٍ من العملاء إلى الدول المستهدَفَة، وتجنيد عملاء مؤيّدين من شعوب هذه الدول المختَرَقة.

٣ ـ زيادة النفوذ الشيعيّ في مناطق أهل السنة، عن طريق بناء الحسينيات والجمعيات الخيرية والمراكز الثقافية والمؤسّسات الطبية والصحية، وتغيير التركيبة السكانية، بتشجيع الهجرة الشيعية إلى تلك المناطق، وبتهجير أهل تلك المناطق منها.

٤ ـ توزَّع الخطة على خمس مراحل، مدة كل مرحلةٍ عشرُ سنوات:

أ- المرحلة الأولى (مرحلة التأسيس ورعاية الجذور): إيجاد السكن والعمل لأبناء الشيعة المهاجرين إلى الدول المستهدَفَة، ثم إنشاء العلاقة والصداقة مع أصحاب رؤوس الأموال والمسؤلين الإداريين في تلك الدول، ثم محاولة

خلخلة التركيبة السكانية عن طريق تشتيت مراكز تجمّعات أهل السنّة وإيجاد تجمّعاتٍ شيعيةٍ في الأماكن الهامة.

ب- المرحلة الثانية (مرحلة البداية): العمل من خلال القانون القائم وعدم محاولة تجاوزه، ومحاولة التسرّب إلى الأجهزة الأمنية والحكومية، والسعي للحصول على الجنسية المحلية للمهاجرين الشيعة.. ثم التركيز على إحداث الوقيعة بين علماء السنة (الوهابيين) والدولة، من خلال تحريض العلماء على المفاسد القائمة وتوزيع المنشورات باسمهم، وارتكاب أعمالٍ مريبةٍ نيابةً عنهم، وإثارة الاضطرابات.. ثم تحريض الدولة عليهم، وذلك كله، للوصول إلى هدف إثارة أهل السنّة على الحكومات، حتى تقمعَ تلك الحكومات أهلَ السنّة. فيتحقق انعدام الثقة بين الطرفين.

ج- المرحلة الثالثة (مرحلة الانطلاق): ترسيخ العلاقة بين الحكام والمهاجرين الشيعة العملاء، وتعميق التغلغل في أجهزة الدولة، وتشجيع هجرة رؤوس الأموال السنية إلى إيران، لتحقيق المعاملة بالمثل، ثم ضرب اقتصاديات تلك الدول، بعد السيطرة عليها.

د- المرحلة الرابعة (بداية قطف الثمار): التي تتميّز بالوصول إلى المواقع الحكومية الحسّاسة، وشراء الأراضي والعقارات، وازدياد سخط الشعوب السنيّة على الحكومات بسبب ازدياد نفوذ الأغراب الشيعة.

هـ- المرحلة الخامسة (مرحلة النضج): فيها تقع الاضطرابات الشديدة، وتفقد الدولة عوامل قوّتها (الأمن، والاقتصاد)، وبسبب الاضطرابات يتم اقتراح تأسيس (مجلسٍ شعبيٍ)، يسيطرون عليه ويقدّمون أنفسهم مخلّصين لمساعدة الحكّام على ضبط البلاد، وبذلك يحاولون السيطرة بشكلٍ هادئٍ على مفاصل الدولة العليا، فيحقّقون هدف (تصدير الثورة) بهدوء.. وإن لم يتم ذلك، فإنهم يحرّضون على الثورة الشعبية، ثم يسرقون السلطة من الحكّام.

❀ ❀ ❀

إننا حالياً نشهد تنفيذ هذه الخطة الخمسينية الخبيثة بكل دقةٍ في بعض بلاد العرب والمسلمين، من مثل: العراق والكويت والبحرين واليمن وسورية ولبنان والأردن، والسودان وبعض الدول العربية في شماليّ إفريقية.. وغيرها!.. ولعل افتضاح أمرهم وقع بسبب خروجهم عن بعض محاور خطتهم الخمسينية الخبيثة في العراق، وبسبب ممالأتهم للمحتل الأميركي (الشيطان الأكبر) والعدو الصهيوني، ضد العرب والمسلمين.. فوقعوا في فخ أحقادهم، التي دفعتهم لارتكاب أفظع الجرائم وأشدها خسّةً ونذالةً في بلاد الرافدين، ما أدى لتعبئة الرأي العام العربي والإسلامي ضدهم بعد انكشاف نواياهم وعقائدهم

وخلفيات سلوكهم المشين البشع ضد الشعوب المسلمة.. بينما هم في سورية مثلًا، ينفّذون خطتهم الخبيثة بكل تفاصيلها، تحت الحماية الكاملة التي يقدّمها لهم النظام الأسدي الحاكم، ضد سورية وشعبها.. وليس من المعقول أن يقفَ المسلمون متفرّجين على شعوبهم وبلدانهم وهي تسقط الواحدة تلو الأخرى، في أحضان أصحاب المشروع الصفويّ الفارسيّ المشبوه.. إذ لا بد من مشروعٍ مضادٍ يحمي الشعوب والأمّة والأوطان من هذا الشرّ المستطير القادم من بلاد فارس الصفوية، بالتواطؤ الكامل مع نظام بشار أسد الخائن لوطنه وشعبه وأمّته!..

ثانياً: الصفويون والصفوية

يُطلَق هذا الاسم على الدولة التي أسّسها (**الشاه إسماعيل الصفويّ**) وعلى أتباعه، وهو من سلالة الشيخ (**صفيّ الدين الأردبيلي**) الذي كان يسكن مدينة (أردبيل) التابعة لإقليم أذربيجان في شماليّ غرب إيران.. والشيخ الأردبيلي هو أحد مريدي الشيخ (**تاج الدين الزاهد الكيلاني**) صاحب إحدى الطرق الصوفية، وكان ينتمي إلى المذهب الشافعيّ.. وقد قام حفيد صفيّ الدين (**الشيخ إبراهيم**) بتطوير طريقته الصوفية، ثم باعتناق المذهب الشيعيّ (**الشيعة الإمامية**) وتحويل طريقته إلى

طريقةٍ شيعيةٍ إمامية متعصّبةٍ غالية.. وسار على دربه ابنه الأصغر (**جنيد**) الذي قُتِلَ في إحدى حروبه، فخلفه ابنه (**حيدر**) الذي لُقِّبَ بلقب (**سلطان**)، وأمر أتباعه بأن يضعوا على رؤوسهم (**قلنسواتٍ**) من الجوخ الأحمر، تضم الواحدة منها اثنتي عشرة طيّةً رمزاً للأئمّة الإثني عشر عند الشيعة الإمامية، وقد قُتِلَ (حيدر) أيضاً في إحدى حروب الثأر لوالده.. وخلفه ابنه (**إسماعيل**)، الذي أعلن فيما بعد دولته الصفوية (في عام ١٥٠١م)، ووطّد دعائمها، فامتدّت من إيران إلى ما حولها، إلى أن وصلت بغداد.

الدولة الصفوية:

كان المسلمون في إيران بأغلبيتهم الساحقة (٩٠٪) من أهل السنة الشافعية، إلى أن قامت الدولة الصفوية على يد (إسماعيل الصفويّ) كما ذكرنا في عام ١٥٠١م، الذي اتّخذ من مدينة (**تبريز**) عاصمةً له، وأعلن أنّ دولتَه (**شيعية إمامية اثنا عشرية**)، وقام بفرض عقيدته بالقوّة، على الرغم من أنّ علماء الشيعة حذّروه بأن لا يفعل ذلك، لأنّ الأغلبية الإيرانية الساحقة تنتمي إلى أهل السنة.. لكنه رفض وقال قولته المشهورة: (**إنني لا أخاف من أحد، فإن تنطق الرعية بحرفٍ واحد، فسوف أمتشق الحسام، ولن أتركَ أحداً على قيد الحياة**)!.. ثم قام بصكّ عملة الدولة،

منقوشاً عليها مع اسمه عبارة: **(لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي وَليّ الله)!**.. ثم أمر جنوده بالسجود له كلما قابلوه، وقد اشتهر بدمويّته وساديّته الشديدة، فقام بقتل علماء المسلمين وعامّتهم، **فقتل أكثر من مليون مسلم سنيّ**، ونهب أموالهم، وانتهك أعراضهم، وسبى نساءهم، وأمر خطباء المساجد من أهل السنة بسبّ الخلفاء الراشدين الثلاثة (أبي بكر وعمر وعثمان) رضي الله عنهم، وبالمبالغة في تقديس الأئمة الإثني عشر.. ووصل الأمر به إلى أن ينبشَ قبور علماء المسلمين من أهل السنة ومشائخهم، ثم أن يحرقَ عظامهم!.. وهكذا كانت دولة الشاه (إسماعيل الصفوي) تأسيساً لكل الدول الإمامية الإثني عشرية، ومثالًا يُحتَذى بها شيعياً فيما بعد، من حيث ممارساتها الشاذة!..

امتدّت الدولة الصفوية فيما بعد في كل أنحاء إيران وما جاورها، فقضى (الشاه إسماعيل) على الدولة التركمانية السنية في إيران، ثم سيطر على (فارس وكرمان وعربستان) وغيرها.. وكان في كل موقعةٍ يذبح عشرات الآلاف من أهل السنة.. إلى أن هاجم بغداد واستولى عليها، ومارس أفظع الأعمال فيها ضد أهل السنة، ومما فعله: **[قام بهدم مدينة بغداد، وقَتل الآلاف من أهلَ السنّة، واستخدم التعذيب الشديد بحقّهم قبل قتلهم، ثم توجّه إلى مقابرهم، فنبش قبور موتاهم، وأحرق عظامهم!.. كما توجّه إلى قبر**

(أبي حنيفة) و(عبدالقادر الجيلاني) ونكّل بهما ونبشهما!.. وكذلك قام بقتل كل من ينتسب لذرية القائد المسلم (خالد بن الوليد) رضي الله عنه **في بغداد لمجرّد أنهم من نسبه، وقَتَلهم قتلةً شنيعة]!**.. (تحفة الأزهار وزلال الأنهار، لابن شدقم الشيعي).

السلطان العثماني سليم الأول يهزم الشاه (إسماعيل الصفوي):

عندما وصلت أخبار المجازر الصفوية وممارساتها إلى السلطان العثماني (سليم الأول) عام ١٥١٤م، قام بتجهيز جيشه وحرّر بغداد بعد ست سنواتٍ من الاحتلال الصفويّ، وأسر زوجة (إسماعيل الصفوي)، وقتل المتواطئين على احتلال العراق.. وبعد فراره، قام (إسماعيل الصفويّ) بإبرام حلفٍ مع الصليبيين البرتغاليين، على أن يحتل الصفويون (مصر والبحرين والقطيف)، ويحتل البرتغاليون (هرمز وفلسطين).. لكنّ العثمانيين أحبطوا مخطّطه هذا، إلى أن هلك (إسماعيل الصفوي) في (تبريز) عام ١٥٢٤م.. فخلفه ابنه (طهماسب الصفويّ).

الشاه طهماسب الصفوي:

خلف (إسماعيل الصفوي) ابنه (طهماسب)، الذي تحالف مع المجر والنمسة ضد الدولة العثمانية التي كان

يحكمها السلطان (سليمان القانوني) عام ١٥٢٥م. . واستعان (طهماسب) بأحد رجال الدين الشيعة اللبنانيين **(نور الدين علي بن عبد العال الكركي)**، فكتب له المؤلّفات التي برّرت ممارسات الشيعة ضد السنة، وأسّس بفكره ومؤلّفاته الشيعية لما يُسمى بـ **(ولاية الفقيه)**، بأن اعتبر زعيمَ الدولة الصفوية **(نائباً للإمام المنتَظَر الغائب)** وكالةً**!** . . وعاد نفوذ الصفويين إلى العراق عن طريق عملائهم الشيعة هناك، لكن السلطان (سليمان القانوني) أعاد فتح العراق من جديد، وقضى على حكامه الموالين للصفويين.

هلك (طهماسب) بالسمّ على يدي زوجته، فخلفه من بعده ابنه (إسماعيل الثاني) ثم ابنه الثاني (محمد خدابنده). . ثم جاء (عباس الكبير بن محمد خدابنده).

الشاه عباس الكبير بن محمد خدابنده:

تواطأ مع بريطانية ضد العثمانيين، وحاصر المدن السنية، ونكّل بها وبأهلها، وقام بترحيل (١٥٠٠) عائلة سنية كردية، وقتل سبعين ألفاً من الأكراد السنة، ومنع الحج إلى مكة المكرّمة، وأجبر الناس على أن يحجّوا إلى قبر **(الإمام موسى بن الرضا)** في مدينة (مشهد)**!** . . بينما قام بتكريم النصارى والأوروبيين، وبنى لهم الكنائس، وأعفاهم من الضرائب، وشاركهم أعيادهم، واحتسى الخمر معهم**!** . .

هاجم الشاهُ (عباس الكبير) العراقَ، واستولى على بغداد والموصل وكركوك، ثم على معظم البلاد، وحاول فرض (التشيّع) بالقوة، لكنّ أهل العراق رفضوا ذلك، فنكّل بهم، قتلاً وتشريداً وتعذيباً، وسبى النساء والأطفال، وأعاد هدم مرقدي الشيخ (عبدالقادر الجيلاني) و(أبي حنيفة النعمان)، وحوّل المدارس السنّية إلى (اصطبلات)، وقام بإعداد قوائم طويلةٍ لإبادة أهل السنّة في العراق. . إلى أن أهلكه الله، فخلفه الشاه **(صفيّ الأول)**، الذي حرّر العثمانيون العراقَ في عهده مرةً جديدةً وأخيرة**!** . .

وانتهت الدولة الصفوية بعد مئة عامٍ تقريباً من عهد (صفيّ الأول)، أي في عام (١٧٢٢م)، بعد أن استمرّت (٢٢١) سنة. . ولم يعد الصفويون إلى بغداد، إلا في عام ٢٠٠٣م، على ظهور الدبابات الأميركية الصليبية. . وذلك بعد أن عادوا إلى حكم بلاد فارس (إيران)، إثر انتصار ثورتهم الصفوية الشيعية بزعامة (الخميني) عام ١٩٧٩م، وبعد أن رفعوا شعار: **(تصدير الثورة الصفوية الخمينية)** منذ ذلك الحين**!** . .

البدع الصفوية:

استُحدِثَت مجموعة من البدع في العهد الصفوي، ثم سار الشيعة على نهجها، وكأنها عقائد بدهية، ومن ذلك:

١ ـ سبّ الصحابة والخلفاء الراشدين الثلاثة (أبي بكر

وعمر وعثمان) رضوان الله عليهم، وذلك على المنابر وفي الشوارع والأسواق**!**..

٢ ـ الاحتفال سنوياً بذكرى مقتل الحسين رضوان الله عليه، وممارسة **التطبير** (ضرب الرؤوس بالسكاكين الحادة)، **واللطم** على الوجوه والصدور، **وضرب الظهور** بالجنازير، وارتداء الثياب السوداء، وإنشاد أشعار البكائيات.. وذلك منذ دخول شهر (المحرّم)، وحتى اليوم العاشر منه (يوم عاشوراء).. كما تم تحريم الزواج في هذا الشهر**!**..

٣ ـ إدخال الشهادة الثالثة على الأذان: **(أشهد أنّ عليّاً وليّ الله)!**..

٤ ـ السجود على التربة الحسينية **(قطعة من طين كربلاء)!**..

٥ ـ وجوب دفن الموتى الشيعة في النجف**!**..

٦ ـ تغيير اتجاه القبلة في مساجد الشيعة، مخالفةً لأهل السنة**!**..

٧ ـ إجازة سجود الإنسان للإنسان**!**..

٨ ـ رصد مرتّباتٍ ضخمةٍ لرجال الدين الشيعة، ومَنحهم إقطاعياتٍ وأوقافٍ خاصة، وهي مستحدَثات مأخوذة عن (الفُرس)، وذلك تأسيساً لما يُسمى عند الشيعة اليوم بـ (الخُمس).. وكل ذلك لكي يقومَ رجال الدين بدعم الشاه أو السلطان عند عامة الشعب**!**..

وهكذا، تميّزت حقبة الحكم الصفوي بثلاثة أمورٍ رئيسية:

١ ـ فرض التشيّع بالقوّة، وارتكاب مختلف أنواع الجرائم بحق أهل السنة، وتحويل إيران من دولةٍ سنّيةٍ خالصةٍ إلى دولةٍ ذات أغلبيةٍ شيعيةٍ صفوية (النسب الحالية هي: ٦٣٪ شيعة، و٣٥٪ سنّة، و٢٪ نصارى وأرمن ويهود وزارادشت وبهائيون).. إذ يقدَّر عدد أهل السنة في إيران اليوم بخمسةٍ وعشرين مليون نسمة.

٢ ـ الغلوّ وإدخال مختلف أنواع الخرافات والبدع والطقوس (اليهودية والمجوسية والنصرانية) إلى الشعائر الإسلامية وعقيدة الإسلام.

٣ ـ التحالف مع النصارى والصليبيين ضد المسلمين.

❀ ❀ ❀

ثالثاً: الفُرس والفارسية

لماذا نطلق اسم الفُرس على الإيرانيين؟!.. ولماذا نسمي مشروعَهم المشبوه بالمشروع (الفارسيّ)؟!.. لأسبابٍ كثيرة، أهمها:

١ ـ القومية الرسمية الرئيسة المعتَمَدَة للإيرانيين هي القومية الفارسية، وإيران كانت تُسمى: **(بلاد فارس)**، إلى أن

بدأ عهد الأسرة البهلوية، فسُمِّيَت في عهد الشاه (رضا بهلوي) بالاسم الحالي: **(إيران)**، وعُمِّمَ اسمها الجديد دبلوماسياً ودولياً، واعتُمِد رسمياً.. وذلك في عام ١٩٢٥م.

٢ ـ إصرار إيران على تسمية الخليج العربي **بالخليج الفارسي**، وقد رفض زعيمها (الخميني) ثم قادتها تسميته بالخليج الإسلامي، الذي اقترحه عليهم، حلًا وسطاً، بعضُ قادة الحركات الإسلامية المغشوشة بالثورة الخمينية الشيعية الفارسية.

٣ ـ اللغة الرسمية في البلاد هي: **الفارسية**، وذلك بموجب المادة **رقم (١٥)** من الدستور الإيرانيّ الحاليّ، التي تنصّ حرفياً في شقِّها الأول على أنّ: **(اللغة والكتابة الرسمية والمشتركة لشعب إيران هي الفارسية، فيجب أن تكونَ الوثائق والمراسلات والنصوص الرسمية والكتب الدراسية والكتابة.. بهذه اللغة)!**.. ثم يتبعه الشقّ الثاني من نفس المادّة، الذي بقي مُعطّلًا لم يُعمَل به منذ اعتماد الدستور رسمياً، وذلك بأمر (الوليّ الفقيه): **(ولكن يجوز استعمال اللغات المحلية والقومية الأخرى في مجال الصحافة ووسائل الإعلام العامة، وتدريس آدابها في المدارس إلى جانب اللغة الفارسية)!**.. أي أنّ الشق الثاني من هذه المادة أدرِجَ لذرّ الرماد في العيون وحسب.

٤ ـ نظام الحكم الإيرانيّ يتّبع سياسة تمييزٍ عنصريةٍ ضد كل الإيرانيين من غير الفرس (كالأذريين والبلوش والعرب والأكراد).. وقد وصف الرئيسُ (هاشمي رفسنجاني) العربَ الإيرانيين في عام ١٩٨٥م بأنهم **(غجر متخلّفون)**، وكذلك وصفهم مرشدُ الثورة (علي خامنئي) في عام ١٩٩٧م بأنهم **(متخلّفون وجاهليون)!**.. (من أين يأتي الخطر على إيران، صباح الموسوي).

٥ ـ تأكيداً على القومية الفارسية، وأنّ العمل لها وفي سبيلها (عنصرياً) كان حاضراً دوماً في عقول زعمائها وفقهاء الشيعة الإمامية عبر التاريخ.. يقول الطوسي [في ص٢٨٤ من كتابه (الغيبة)]: **(اتّقِ العرب، فإنّ لهم خبرَ سوء، لم يخرج مع القائم منهم واحد)!**.. (القائم: هو الإمام المهدي المنتَظَر عند الشيعة).. كما ورد في [الجزء ٥٢ ص٢٣١ من موسوعة (بحار الأنوار) للمجلسي] ما يلي: **(وليس بيننا وبين العرب إلا الذبح)!**.. فهاذان الفقيهان من أكابر فقهاء الشيعة الإمامية، ينظران إلى العرب وغيرهم نظرةً عنصريةً شاذّة، بكل ما تحمل من حقدٍ تاريخيٍ عميق الجذور.

٦ ـ عرب الأحواز محرَّم عليهم أن يُسمّوا أبناءهم بأسماء عربية، أو أن يتقلّدوا أي منصبٍ حكوميّ، أو أن يتحدّثوا باللغة العربية، مع أنّ غالبيّتهم من الشيعة، فالتعصّب تعصّب قوميّ فارسيّ إذن!.. (هل الثورة الإيرانية إسلامية أم مذهبية قومية؟.. محمد أسعد بيّوض التميمي، موقع المقريزي).

٧ ـ أصدر الرئيس الإيرانيّ الحاليّ (أحمدي نجاد) قراراً في شهر آب ٢٠٠٦م، يقضي بـ (تفريس) كل جوانب الحياة الإيرانية، العلمية والثقافية والأدبية.. وغيرها. (من أين يأتي الخطر على إيران، صباح الموسوي).

٨ ـ ورد في الوصية السياسية الشهيرة للوليّ الفقيه مرشد الثورة الإيرانية: (الخميني)، في الصفحة٢٣ ما يلي: (**وأنا أزعم بجرأة، أنّ الشعبَ الإيرانيَّ بجماهيره المليونية في العصر الراهن أفضلُ من أهل الحجاز في عصر رسول الله**)!.. هكذا، يعتبر الخميني أنّ الفُرس اليوم هم أعظم درجةً حتى من جيل الصحابة رضوان الله عليهم!..

٩ ـ انتشار اللغة الفارسية حالياً في جنوبيّ العراق الشيعيّ، بما في ذلك الأوراق الرسمية التي تقدَّم للمسافرين القادمين من الكويت، وذلك عند بوابات العبور إلى العراق (د. عبدالله النفيسي لقناة الجزيرة)!.. كما أنّ

اللغة الفارسية بدأت تنتشر في إدارات الدولة ومعاملاتها الرسمية في محافظات جنوبيّ العراق الشيعية، وحول هذا يقول طبيب عراقي يعمل في البصرة: (**صار علينا أن نتعلّمَ اللغة الفارسية، حتى نتمكّنَ من التفاهم مع الناس هنا**).. [جريدة الشرق الأوسط، النفوذ الإيراني: المستور والمكشوف، ١٨/٥/٢٠٠٧م].. وقد رصدت جريدة الشرق الأوسط ـ أيضاً ـ في الجنوب العراقيّ جيل الشباب هناك، (**الذي يتعلّم اللغة الفارسية لغةً بديلةً عن الإنكليزية، وينخرط في الثقافة الفارسية إلى درجة اعتياد الاستماع إلى الأغاني الفارسية**).. وهي دلالة أكيدة على عمق تغلغل الاحتلال الإيرانيّ القوميّ الفارسيّ للعراق!.. إذ لماذا تُستبدل اللغة الفارسية تحديداً باللغة العربية وهي لغة القرآن الكريم، وذلك في بلدٍ عربيٍ مسلم؟!..

١٠ ـ بعض أهالي بلدة (المدائن) العراقية يقولون: (**إنّ الهجمات التي استهدفتهم من قبل الميليشيات الطائفية المسلّحة العميلة لإيران، كان هدفها إخلاء المنطقة من سكّانها أهل السنة، ليُتاحَ للإيرانيين الاستيلاء على المدائن وإعادة ترميم (إيوان كسرى)، باعتباره صرحاً فارسياً يذكّرهم بأمجادهم التاريخية**)!.. [جريدة الشرق الأوسط، النفوذ الإيراني: المستور والمكشوف، ١٨/٥/٢٠٠٧م].

١١ ـ من المسؤولين الشيعة الفُرس في حكومة الاحتلال العراقية حالياً، الذين يُنكِّلون بأهل السنة، ويرتكبون الفظائع بحقّهم، وينتحلون أسماء عربية: (**كريم شهبور=موفق الربيعي**: مستشار الأمن القومي، **وعبدالعزيز طبطبائي=عبدالعزيز الحكيم**: رئيس ما يسمى بالمجلس الأعلى للثورة الإسلامية، **وإبراهيم الأشيقر=إبراهيم الجعفري**: رئيس الوزراء السابق، **وطارق مطر=صادق الموسوي**: مستشار رئيس الحكومة العراقية، **وعلي زندي=علي الأديب**: قيادي بارز في حزب الدعوة الحاكم، **وعادل أصفهاني=حامد البياتي**: المندوب الدائم لحكومة الاحتلال في الأمم المتحدة، **وباقر صولاغ غلام خسروي=بيان جبر**: وزير الداخلية السفّاح السابق).. [المصدر: الملف نت، والجزيرة نت، ١٢/١/٢٠٠٧م]. فضلاً عن المرجع الشيعيّ الفارسيّ الإيرانيّ (**علي السيستاني**)، الذي لا يتكلم اللغة العربية ولا يُجيدها، ومع ذلك له الكلمة الأولى في العراق الآن، وهو (مُحرِّك) التواطؤ مع المحتلّ الأميركي، وصمّام الأمان بالنسبة له.. وغيرهم الكثيرون.. وكل هؤلاء من أصولٍ فارسية، استولوا على السلطة في العراق، وسيطروا على مفاصل الدولة العراقية بحماية الحراب الأميركية.. فلماذا هؤلاء الفُرس بالتحديد يسيطرون على مقاليد الأمور في العراق؟!..

١٢ ـ المادّة **رقم (١٥)** في الدستور الإيرانيّ الحاليّ، تنصّ في شقّها الثاني، كما ذكرنا في الفقرة رقم (٣) آنفاً.. على حق الأقليات القومية بإيران في التمتع أو التعلم أو إصدار وسائل إعلام بلغتها.. والمادّة **رقم (١٩)** تنصّ على أنه (**يتمتع أفراد الشعب الإيرانيّ، من أي قوميةٍ أو قبيلةٍ كانوا، بالمساواة في الحقوق، ولا يُعتَبَر اللون أو العنصر أو اللغة أو ما شابه، سبباً للتفاضل**).. كما تنصّ المادة **رقم (٢٠)** على أنّ (**حماية القانون تشمل جميعَ أفراد الشعب، نساءً ورجالًا، بصورةٍ متساوية، وهم يتمتّعون بجميع الحقوق الإنسانية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ضمن الموازين الإسلامية**)!.. (الدستور الإيراني) ..إلا أنّ هذه الموادّ الدستورية وغيرها، قد عُطِّلَت بأوامر رسميةٍ صادرةٍ عن (الوليّ الفقيه) الصفويّ الفارسيّ، وذلك منذ قيام الجمهورية الإيرانية الخمينية الحالية، ومنذ تدوين الدستور الإيرانيّ الشيعيّ الجديد. (راجع: من أين يأتي الخطر على إيران، صباح الموسوي.. وموقع البيّنة: الدستور الإيراني والوحدة الإسلامية).

❀ ❀ ❀

إنّ المشروع الإيرانيّ الذي يتغلغل أصحابه في بلاد

العرب والمسلمين، هو، في أصله، مشروع قوميّ صفويّ فارسيّ، يتستّر بالدين، ويعمل خلف قِناع الإسلام، ويتمدّد بمختلف طرائق التضليل.. تضليل الدول والشعوب العربية والإسلامية، وهو لا يهدف إلا إلى أمرٍ واحدٍ فحسب: إخراج أهل السنّة من دينهم، ونشر خزعبلات الشيعة الإمامية الصفوية الفارسية، للسيطرة التامة على أمة الإسلام وأوطانها وشعوبها ومقدّراتها، بهدف إعادة أمجاد الإمبراطورية الفارسية، الآفلة على أيدي العرب والمسلمين منذ مرحلة صدر الإسلام!..

بقي أن ننوِّه، إلى أنّ إطلاقنا كلمة (الفارسية) على الفُرس، ليست شتيمةً ولا انتقاصاً عنصرياً، فهم يعتزّون بقوميتهم الفارسية، بل يتعصّبون لها ويسيرون على هَدْيها كما وجدنا آنفاً.. وعندما نُشير إلى أصحاب المشروع الإيرانيّ العدوانيّ في أوطاننا، فإننا نصفهم بأنهم (شيعة فُرس)، أو (صفويون فُرس)، ونصف مشروعَهم بأنه (مشروع صفويّ فارسيّ).. وفي كل هذه المصطلحات، إنما نقصد بها أصحابَ المشروع العدوانيّ الصفويّ الفارسيّ، الذين يهاجموننا ويعتدون علينا وينتهكون بلادنا ومجتمعاتنا وعقيدتنا وديننا ومقدّساتنا، بعقائدهم الشاذّة التي تُخرِج معتنقيها عن الإسلام، وبممارساتهم التبشيرية والإجرامية العنيفة المتطابقة مع ممارسات الصفويين

الأوائل، وبعنصريّتهم القومية التي يتعصّبون لها، ويحاولون -بِها- إلغاء الآخرين وانتماءاتهم، لاسيما العرب، مادّة الإسلام وأهله.

الفصل الثاني

عقائد الشيعة الإمامية الجعفرية الإثني عشرية

١ ـ عقيدة البَداء.

٢ ـ عقيدتهم في الرَّجْعة.

٣ ـ عقيدة التَّقِيَّة.

٤ ـ عقيدتهم في الطينة.

٥ ـ عقيدتهم في نكاح المتعة.

٦ ـ قولهم بتحريف القرآن.

٧ ـ عقيدتهم في الأئمّة.

٨ ـ عقيدتهم في صحابة رسول الله ﷺ.

٩ ـ عقيدتهم في السنّة المطهَّرة.

١٠ ـ عقيدتهم في الإجماع.

١١ ـ عقيدتهم في الجهاد.

١٢ ـ موقفهم من غير الشيعة.

١٣ ـ قولهم في الأنبياء وانتقاصهم لرسول الله ﷺ.

١٤ ـ عقيدتهم في نزول الوحي على السيدة فاطمة الزهراء رضوان الله عليها.

❀ ❀ ❀

عقائد
الشيعة الإمامية الجعفرية الإثني عشرية

تقوم الشيعة الإمامية أو الجعفرية أو الإثنا عشرية.. على مجموعةٍ من العقائد الشاذّة، التي -كما سنرى- توقِع مَن يعتنقها (نقول: مَن يعتنقها) بالكفر الواضح الصريح، جملةً وتفصيلًا!.. ومعظم هذه العقائد أُخِذَت -كما ذكرنا في بحث: (الصفويون والصفوية)- من البدع والمستحدَثات الغريبة التي أدخِلَت على دين الإسلام، وذلك في العهود المختلفة للحكم الصفويّ، ثم تحوّلت عند أتباع الشيعة الإمامية إلى عقائد لا تقبل عندهم المناقشة ولا إعمال العقل ولا التغيير ولا التبديل.

من المهم -قبل أن نعرضَ أهم العقائد الخاصة بالشيعة الإمامية- أن نؤكِّد على النقاط التالية:

أولاً: عندما نتحدّث عن العقائد الشاذة، فإننا لا نُكفِّر أحداً، كما يفعل أصحاب تلك العقائد، الذين يُكَفِّرون كل

مسلم يخالف مِلّتهم، إلى درجة أنّ أصحاب رسول الله ﷺ لم ينجوا من قذفهم بالكفر، من قِبَل أولئك المفترين من أتباع تلك العقائد الشاذة.. وإنما نؤكّد، أنّ الحكم الإسلاميّ الشرعيّ خاص بمن يعتقد بهذه العقائد، ويؤمن بها، ويسعى لنصرتها بكل الأساليب.

ثانياً: إنّ الحديث عن عقائد الشيعة الإمامية، هو حلقة من حلقات الحديث عن المشروع الإيرانيّ الصفويّ الفارسيّ، لا يمكن إغفاله، لأنّها جوهر المشروع المشبوه، ووسيلته لاختراق مجتمعاتنا الإسلامية، وقد بدأ أصحابه هجومهم المسعور داخل أوطاننا، معتمدين على إفساد عقيدة الإسلام في نفوس الناس، ولابد إزاء هذا الهجوم الشرس المخطَّط له بعنايةٍ ودقة.. لابدّ من مقاومته عقدياً وفكرياً.. وأول خطوةٍ في كل ذلك، هي أن نُبيّن للناس حقيقة عقائد هؤلاء القوم، الذين يستخدمونها في خلخلة عقيدة الأمة، لخلخلة مجتمعاتنا، تمهيداً لزرع الفتنة داخلها، ثم للانقضاض عليها بخططهم الماكرة، كما سنرى في فصولٍ قادمةٍ بإذن الله.

ثالثاً: العقائد التي سنعرضها تالياً، مأخوذة من مَراجعهم وكتبهم الأكثر اعتماداً لديهم، والصادرة عن متقدّميهم ومتأخّريهم، ومع ذلك، فقد أدرجناها شارحين بعضَ جوانبها، دون أن نتدخّل بالحكم على أصحابها.

رابعاً: قبل أن يبدأ القاذفون من بعض الإخوة الكرام بتوجيه قذائفهم نحونا، لأنّ الحديث في العقائد -حسب مفهومهم- خط أحمر، ننصحهم بأن يكونوا كما يريدهم الله ﷻ، أحرص الناس على عقيدة الإسلام، وعلى الدفاع عنه، من غير أن يخافوا في الله لومةَ لائم، وذلك بدلًا من تضييع الأوقات بالسياسات والسلوكيات التي تُغطّي في نتائجها هذا المشروعَ المشبوه، و تُغطّي وسائلَه وخططَه وخلفياته العقديةَ والفكريةَ.. فعندما يهاجمك عدو بأسلحته العقدية والفكرية، عليك أن تتصدى له في ساحة المعركة التي صنعها لك، التي بدأها وحدّد وجوهها، وفرضها عليك.. فإن لم تفعل، فانظر إلى نفسك، وراجع سلوكك، فقد تُحتَسَب عند الله ﷻ من المنهزمين الفارّين من الزحف، المتخلّين عن الدفاع عن أهم حصون الإسلام، فعند ساحة الصراع التي يُعتَدَى فيها على عقيدة الإسلام، يتوقّف كل هراء، ويدخل المسلم -لاسيما ابن الحركة الإسلامية- ساحةَ الصراع المفروضة عليه بكل التوهّج في عقيدته وفكره الأصيل، إذ لا وقت للانشغال عن الحرب الحقيقية التي يشنّها أعداؤنا بكل شراسةٍ ضدنا، ولا وقت للانشغال في ما بين السطور وأحرف الكلمات وعلامات الترقيم.. هنا وهناك.. فمَن كان (كبيراً) فليتفضّل وليخض معركته (الكبيرة) مع أصحاب العقائد الهدّامة، فهم العدو، وليس العدو مَن يتصدى لهم.. نعم،

لا مجال للسفسطة والهراء في ساحات الصراع، ونسأل الله السلامة.

أهم هذه العقائد الشاذّة للشيعة الإمامية، الغريبة على دين الإسلام ما يلي:

١ ـ عقيدة البَداء:

البداء، هو أن يظهر الأمر بعد أن كان خافياً، وهذه العقيدة عند الشيعة الإمامية تعني: **أن يبدوَ شيء لله** ﷻ لم يكن عالماً به!.. وهي من عقائد اليهود.

يقول الكُلَيني في (أصول الكافي) عن زرارة بن أعين: **(ما عُبِدَ الله بشيءٍ مثل البداء)!**.. كما يروي عن أبي عبدالله زاعماً أنه قال: **(ما تنبّأ نبيّ قط حتى يُقرَّ لله بخمس: بالبداء والمشيئة والسجود والعبودية والطاعة)!**..

[أصل الكافي، ج١ ص١٤٦].

٢ ـ عقيدتهم في الرَّجْعة:

أي رجعة الأموات، كرجعة مهديّهم المنتَظَر أو القائم أو الإمام الثاني عشر من السرداب، الذي ستكون رجعته في آخر الزمان كما يزعمون، ليقتلَ غيرَ الشيعة.. كما يرجع أعداء الشيعة لينتقمَ منهم الإمام المهديّ، فيقوم **(بصلب أبي بكرٍ وعمر على شجرةٍ رطبة)!**.. (المسائل

الناصرية للسيد المرتضى).. ويروي (المجلسي) في كتاب (حق اليقين) عن محمد الباقر: **(إذا ظهر المهديّ، فإنه سيُحيي عائشةَ ويُقيمُ عليها الحدّ)!**..

٣ ـ عقيدة التَّقِيَّة:

وقد عرّفها علماؤهم بأنها: **(قولُ أو فعلُ غير ما تعتقد)**.. والتَّقِيَّة عندهم أصل من أصول دينهم، وفي هذا يقول (الكُلَيني) في (أصول الكافي) نقلًا عن أبي عبدالله: **(لا دين لمن لا تَقِيَّةَ له)!**.. وكذلك يقول علماؤهم: **(لا إيمان لمن لا تَقِيَّةَ له)!**..

٤ ـ عقيدتهم في الطينة:

أي الطينة المأخوذة من قبر الحسين ﵁، فلها تقديس خاص عندهم، يصنعون منها قطعاً ليسجدوا عليها في صلواتهم، ثم تطوّرت نظرتهم إلى طينة القبر، فجعلوا الطينة في كل أنحاء (كربلاء) طينةً مقدّسةً كطينة قبر الحسين التي يقدّسونها.. يقول محمد النعمان الحارثي نقلًا عن أبي عبدالله زاعماً: **(في طين قبر الحسين الشفاء من كل داء، وهو الدواء الأكبر)!**..

٥ ـ عقيدتهم في نكاح المتعة:

فالمتعة لها مكانة عظيمة عندهم، يروي (فتح الله الكاشاني) عن (جعفر الصادق) في كتابه (منهج الصادقين)

زاعماً ما يلي: (**إنّ المتعة من ديني ودين آبائي، فالذي يعمل بها يعمل بديننا، والذي يُنكرها ينكر ديننا، بل إنه يَدين بغير ديننا، ولدُ المتعة أفضلُ من ولد الزوجة الدائمة، ومُنكِرُ المتعة كافر مرتدّ**)!..

٦ ـ قولهم بتحريف القرآن:

إنّ غلاة متقدّميهم ومتأخّريهم يقولون بتحريف القرآن الكريم، من مثل: الكليني في كتابه (الكافي)، ومحمد باقر المجلسي في موسوعته (بحار الأنوار).. وغيرهما، ولم يرد أي تكذيبٍ لأقوالهم أو ردٍ لمزاعمهم من قِبَل متأخّريهم المعتَمَدين عندهم، بل يعتبرون أولئك الفقهاء السابقين من أجلّ علمائهم وأصدقهم روايةً وقولًا، وأوسعهم علماً وتُقىً، وأحقّهم تقديساً!..

يورد الكليني روايةً ينسبها إلى (جعفر بن محمد الصادق)، يقول فيها: (**عندنا مصحف فاطمة عليها السلام، وما يدريهم ما مصحف فاطمة.. مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد**)!.. [الكافي ج١ ص٢٣٩، طبعة طهران، كتاب الحجّة].

ويقول محمد باقر المجلسي: (**إنّ كثيراً من الأخبار صريحة في نقص القرآن وتغييره، ومتواترة المعنى**)!.. [مرآة العقول، ص٢٥٣].

ويقول نعمة الله الجزائري: (**الأخبار مستفيضة بل متواترة، وتدل بصريحها على وقوع التحريف في القرآن كلاماً ومادةً وإعراباً**)!.. [الأنوار النعمانية ج٢ ص٣٥٧].

ويقول الخميني: (**لقد كان سهلًا عليهم -أي على الصحابة الكرام- أن يُخرجوا هذه الآيات من القرآن، ويتناولوا الكتاب السماويَّ بالتحريف، ويُسدِلوا الستار على القرآن، ويُغيِّبوه عن أعين العالمين.. إنّ تهمة التحريف التي يوجِّهها المسلمون إلى اليهود والنصارى، إنما ثبتت على الصحابة**)!.. [كشف الأسرار ص١١٤ بالفارسية].

ويزعم النوري الطبرسي، بأنّ الصحابة رضوان الله عليهم، قد حرّفوا القرآن الكريم، فأسقطوا آية الولاية من سورة (الشرح ـ ألم نشرح لك صدرك)، وهي: (**ورفعنا لكَ ذكرك، بعليٍّ صهرك**)!.. [فصل الكتاب في إثبات تحريف كتاب ربّ الأرباب].

٧ ـ عقيدتهم في الأئمّة:

يزعمون أن الأئمّة يعلمون الغيب، وأنهم معصومون عن الخطأ والنسيان والسهو، وأنّ لهم حرية الاختيار بين التحليل والتحريم، وأنّ الإمامة أعلى مرتبةً من النبوّة.. وفي هذا يروي (الكليني) عن جعفر الصادق قولًا مزعوماً: (**نحن خزّان علم الله، نحن تَراجمة أمر الله، نحن قوم معصومون، أمر بطاعتنا ونهى عن معصيتنا، نحن حُجّة الله البالغة على مَن دونَ السماء وفوقَ الأرض**)!.. [الكافي]..

كما قال: (**إنّ الأئمّة يعلمون ما كان وما سيكون، وإنّه لا يَخفى عليهم شيء**). . [أصول الكافي ص١٦٠].

ويقول الخميني في الأئمّة: (**إنّ للإمام مَقاماً محموداً، ودرجةً سامية، وخلافةً تكوينيةً تخضع لولايتها وسيطرتها جميعُ ذرّات هذا الكون، وإنّ من ضروريات مذهبنا، أنّ لأئمّتنا مَقاماً لا يبلغه مَلَك مقرَّب ولا نبي مُرسَل**)! . . [الحكومة الإسلامية ص٥٢، طبعة القاهرة لعام ١٩٧٩م].

كما يصف الخميني أئمّتهم بقوله: (**لا يُتَصوَّر فيهم السهوَ والغفلة**). . [الحكومة الإسلامية ص٩١].

و يقول الخميني كذلك: (**تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن**). . [الحكومة الإسلامية ص١١٣].

٨ ـ عقيدتهم في صحابة رسول الله ﷺ:

تقوم عقيدتهم كذلك، على سَبّ الصحابة رضوان الله عليهم، وتكفيرهم وبُغضهم ولَعنهم واتهامهم بالفسق والضلال، خاصةً الخلفاء الثلاثة (أبو بكر وعمر وعثمان) وعبدالرحمٰن بن عوف وطلحة بن الزبير والزبير بن العوّام وأبو عبيدة بن الجرّاح وخالد بن الوليد. . ويزعمون أنّ الصحابة رضوان الله عليهم قد ارتدّوا عن الإسلام بعد وفاة الرسول ﷺ، إلا نفراً قليلاً منهم:

يروي (الكليني) عن جعفر بن محمد الصادق، زاعماً

أنه قال: (**كان الناس أهلَ رِدّةٍ بعد النبيّ ﷺ إلا ثلاثة، فقلت: مَن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود، وأبو ذرٍ الغفاري، وسلمان الفارسيّ**)! . . [أصول الكافي، ج٣ ص٨٥].

يقولون في كتابهم (مفتاح الجنان): (**اللهم صلِّ على محمدٍ وآل محمد، والعن صنمي قريشٍ وجبتَيْهما وطاغوتَيْهما وابنتَيْهما. .**)! . . يقصدون بذلك أبا بكرٍ وعمر وعائشة وحفصة، رضوان الله عليهم.

ويقول محدِّثهم (نعمة الله الجزائري): (**إننا لا نجتمع معهم -أي مع أهل السنّة- على إلهٍ ولا على نبي ولا على إمام، وذلك أنهم يقولون: إنّ ربهم هو الذي كان محمد نبيَّه، وخليفته من بعده أبو بكر. . ونحن نقول: إنّ الربّ الذي خلق خليفةَ نبيّه أبا بكرٍ ليس ربَّنا، ولا ذلك النبيُّ نبيَّنا**)! . . [الأنوار النعمانية، ج٢ ص٢٨٧].

ويقول الخميني عن الصحابيَّيْن الخليفتَيْن أبي بكرٍ وعمر: (. . **ولكننا نشير إلى جهلهما بأحكام الإله والدين. . إنّ مثل هؤلاء الأفراد الجهّال الحمقى والأفاقون والجائرون. . غيرُ جديرين بأن يكونوا في موضع الإمامة، وأن يكونوا ضمن أولي الأمر**)! . . [كشف الأسرار، ص١٠٨]. كما قال عن الخليفة عمر بن الخطاب رضوان الله عليه: (**إنّ أعماله نابعة من أعمال الكفر والزندقة، والمخالفات لآياتٍ ورد ذكرها في القرآن الكريم**)! . . [كشف الأسرار، ص١١٦].

٩ ـ عقيدتهم في السنّة المطهَّرة:

يعتبرونها مكذوبةً غيرَ صحيحة، لأنّ رواتها من الصحابة الذين يكفِّرونهم:

يقول الشيخ الشيعي (محمد حسن آل كاشف الغطاء): **(أما ما يرويه مثل أبي هريرة وسمرة بن جندب ومروان بن الحكم وعمران بن حطان الخارجي وعمرو بن العاص ونظائرهم.. فليس له عند الإمامية من الاعتبار مقدارَ بعوضة، وأمرهم أشهر من أن يُذكَر)!..** [أصل الشيعة وأصولها].

ويقول الشيخ الشيعي (حسين بن عبدالصمد العاملي) في كتب حديث أهل السنة: **(فصحاح العامّة كلها وجميع ما يروونه غير صحيح)!..** (العامّة هم -بِعُرفهم- أهل السنّة).. [وصول الأخيار، ص٩٤].

ويتّهم الخميني أبا بكرٍ الصديق ﷺ في كتابه (كشف الأسرار، ص١١٢)، بأنه **(كان يضع الحديث)!..** كما يتّهم الصحابيَّ الجليل (سمرة بن جندب) أيضاً في كتابه [الحكومة الإسلامية، ص٧١]، بأنه **(كان يضع الحديث)!..**

١٠ ـ عقيدتهم في الإجماع:

الإجماع أحد مصادر التشريع الإسلاميّ، نَقَضَه رجال الدين من أتباع الشيعة الإمامية، وخالفوه.. وقد تبلورت هذه المخالفة في المادة رقم (١٢) من الدستور الإيرانيّ، التي تعتبر أن المذهب الجعفريَّ الإثني عشريّ هو

مذهب.. بل دين وحيد إلى الأبد: **(الدين الرسميّ لإيران هو الإسلام والمذهب الجعفريّ الإثنا عشريّ، وهذه المادة تبقى إلى الأبد، غيرَ قابلةٍ للتغيير)!..**

ومن مخالفاتهم للإجماع: إباحتهم نكاح المتعة، الذي انعقد الإجماع على تحريمه، كما حرّمه الإمام عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه، وقد ثبت أنّ رسول الله ﷺ قد حرّمه أخيراً بعد إباحته**!..** (الخمينية.. شذوذ في العقائد.. شذوذ في المواقف، سعيد حوّى).. ونكاح المتعة هو زنا بكل ما في هذه الكلمة من معنى، يقوّض أركان الأسرة المسلمة، ويهدم اللبنة الأولى والأساس في بناء المجتمع المسلم**!..**

١١ ـ عقيدتهم في الجهاد:

الجهاد ممنوع ما لم يظهر الإمام الغائب المنتَظَر، ولا يصح إلا تحت لوائه، وفقهاؤهم يقومون مقام المهديّ المنتَظَر في إجراء السياسات والتصرّف بمال الإمام.. إلا الجهاد، فلا ينعقد لواؤه إلا بوجود مهديّهم المنتظَر، بعد خروجه المزعوم من سردابه**!..** [تحرير الوسيلة، ج١ ص٤٨٢].

١٢ ـ موقفهم من غير الشيعة:

يعتقدون أنّ أهل السنّة نواصب كافرون، وأنّ كل مَن ليس على دينهم ومن مِلّتهم كافر:

يروي (الكليني) في [الكافي ج١ ص٢٣٣] عن (الرضا): **(ليس على ملّة الإسلام غيرُنا وغيرُ شيعتنا)!..**

١٣ ـ قولهم في الأنبياء وانتقاصهم لرسول الله ﷺ:

ينتقصون من الأنبياء والرسل عليهم صلوات الله وسلامه، ويعتقدون بأنّ (الإمامَ المنتَظَر) أرفعُ منزلةً منهم، وفي ذلك قال الخميني بتاريخ ١٩٨٠/٦/٢٨م، في خطابٍ إلى الشعب الإيرانيّ بمناسبة ذكرى مولد (الإمام المنتَظَر) في الخامس عشر من شعبان: (.. **فكل نبي من الأنبياء إنما جاء لإقامة العدل، لكنه لم ينجح، حتى خاتم الأنبياء محمد ﷺ الذي جاء لإصلاح البشر وتهذيبهم وتحقيق العدالة.. لم يوفَّق في ذلك أيضاً.. فالذي سينجح بتحقيق العدالة في كل أرجاء العالَم هو المهديّ المنتَظَر)!..** (مختارات من أحاديث وخطابات الإمام الخميني).

١٤ ـ عقيدتهم في نزول الوحي على السيدة فاطمة الزهراء رضوان الله عليها:

يعتقد أتباع الشيعة الإمامية، بأنّ الوحي قد نزل على (السيدة فاطمة) بنت رسول الله ﷺ، وذلك بعد وفاته.. وفي ذلك يقول (الخميني)، في كلمته التي ألقاها في (حسينية جماران) بتاريخ ١٩٨٦/٣/٢م.. يقول ما يلي:

(وإنّ فاطمة الزهراء عاشت بعد وفاة والدها خمسةً وسبعين يوماً، قضتها حزينةً كئيبة، وكان جبرائيل الأمين يأتي إليها لتعزيتها، ولإبلاغها بالأمور التي ستقع في المستقبل،

ويتّضح من الرواية، بأنّ جبريل خلال الخمسين يوماً كان يتردّد كثيراً عليها، ولا أعتقد بأنّ رواية كهذه الرواية وردت بحق أحد باستثناء الأنبياء العظام، وكان الإمام علي يكتب هذه الأمور التي تُنقَل لها من قبل جبريل، ومن المحتمل أن تكون قضايا إيران من الأمور التي نُقِلَت لها..)!.. [الخمينية.. شذوذ في العقائد.. شذوذ في المواقف، سعيد حوّى].

❀ ❀ ❀

ما سبق كان أهم العقائد التي تقوم عليها الشيعة الإمامية، وهي كما ذكرنا، عقائد مكفِّرة لِمَن يعتنقها، وليس من الصعب على القارئ الكريم أن يلحظَ الخبث في مثل هذه العقائد الشاذّة، التي تهدم دين الإسلام، وتجعله ألعوبةً بل أضحوكةً بأيدي أئمة الشيعة الإمامية!.. وغني عن الذكر، بأنّ هذه العقائد الشاذّة تجعل من الشيعة الإمامية ديناً آخر مختلفاً عن دين الإسلام، بل عن كل الأديان السماوية.. فهي بذلك ليست مذهباً إسلامياً، بل ديناً بشرياً وضعياً لم تعرفه البشرية قبل الحكم الآفل للشاه (إسماعيل الصفويّ) الخارج عن الإسلام جملةً وتفصيلا!..

❀ ❀ ❀

الفصل الثالث

أولاً: معايير الخطر الخاص بالمشروع الصفويّ الفارسيّ.

ثانياً: التحالف الاستراتيجيّ بين عناصر المشروع الصفويّ الفارسيّ:

من أهم مظاهر التحالف الشعوبيّ الصفويّ الفارسيّ:

١ ـ حملات التطهير العرقي والمذهبي ضد أهل السنة في العراق.

٢ ـ التغلغل الفارسي الصفوي في العراق، بتعاونٍ كاملٍ مع المرجعيات الشيعية العراقية، خاصةً ذات الأصل الفارسي منها.

٣ ـ التغلغل الشيعي الفارسي في سورية، واشتداد حملات التشييع في صفوف الشعب السوري المسلم السني، وتجنيس الفرس والعراقيين الشيعة.

٤ ـ بروز عمليات التزوير الفاضحة، للتركيبة الديموغرافية للشعب السوري.

٥ ـ التواطؤ الكامل والتآمر الخالص مع القوات الأميركية المحتلة.

٦ ـ اشتداد حملات الاعتقال التي ينفّذها النظام السوري الأسدي، ضد السوريين المتذمِّرين من التغلغل الصفوي الفارسي في بلدهم، وضد عرب (الأحواز) المحتلّة إيرانياً.

ثالثاً: الأركان الخمسة للمشروع الصفويّ الفارسيّ:

١ ـ التواطؤ والتآمر مع القوى الغربية بزعامة أميركة إلى أبعد مدىً ممكن، لاجتياح بلادنا واحتلالها، وإفساح المجال لها ومساعدتها في السيطرة على أوطان المسلمين.

٢ ـ اللعب بالورقة المذهبية الشيعية، وإشعال فتيل الحرب الطائفية.

٣ ـ اغتيال الكفاءات السنيّة العلمية والعسكرية والدينية، لترويعهم وتهجيرهم والتشفي منهم!..

٤ ـ الاجتياح الديموغرافي الشيعي الصفوي.

٥ ـ افتعال الصدامات الكاذبة مع العدو الصهيوني،

واستفزازه ليقوم بتدمير بلادنا.

الساحات الأربع التي اختارها الطائفيون الصفويون بدايةً لتحقيق أهدافهم:

١ ـ الساحة الإيرانية. ٢- الساحة العراقية. ٣- الساحة السورية. ٤- الساحة اللبنانية.

رابعاً: أساليب تحرّك المشروع الصفويّ الفارسيّ في العالم الإسلاميّ:

١ ـ سياسياً.

٢ ـ أسلوب التقية.

٣ ـ عاطفياً.

خامساً: وسائل المشروع الصفويّ الفارسيّ.

سادساً: بعض آثار تمدّد المشروع الصفويّ الفارسيّ.

سابعاً: إنذارات الخطر التي يمثّلها المشروع الصفويّ الفارسيّ.

ثامناً: حقائق عن حزب الله اللبنانيّ: مخلب المشروع الصفويّ الفارسيّ.

❀ ❀ ❀

أولاً: معايير الخطر الذي يمثّله المشروع الصفويّ الفارسيّ

خططهم التفتيتية قيد التنفيذ:

لو راقبنا السياسة الإيرانية والتحرّكات التي تنتهجها والتغلغل الإيرانيّ داخل العديد من البلدان العربية والإسلامية، وسلوك التحريض وتحريك الأنصار ودعمهم داخل هذه البلدان.. لتأكّدنا أن الخطة الخمسينية المذكورة آنفاً تسير قُدُماً في غفلةٍ من العرب والمسلمين، ولعلّ ما أشار إليه الملك الأردنيّ عبدالله الثاني منذ سنوات، عن (الهلال الشيعي) الممتدّ من إيران إلى لبنان، يؤكّد على خروج الخطر الإيرانيّ من قمقمه بعد انهيار العراق واحتلاله وسيطرة عملاء إيران عليه، ليمتدّ هذا الخطر إلى دول الخليج العربيّ وبلاد الشام ودول شماليّ إفريقية، محمّلاً بنزعةٍ دينيةٍ وقوميةٍ معادية.. **وغني عن الذكر أنّ امتداد الخطر الإيراني إلى هذه البلدان، يتطلّب شعوراً موحّداً بالخطر، وخطةً مركزيةً لمواجهته، تُديرها جهة مركزية، وتتولّاها بمختلف أشكال الدعم السياسي والإعلامي والاجتماعي والمالي والاقتصادي والشرعي والدعوي والثقافي والأمني و..**

عندما بدأت السياسة الإيرانية بالتحرّر من عقالها بعد

احتلال العراق، وانطلقت في الفضاء الواسع لمنطقتنا العربية والإسلامية.. ارتكزت إلى ركيزتَيْن أساسيَّتَيْن: **غَرْس بذور الفتنة الداخلية داخل مجتمعاتنا.. والدفع باتجاه تفتيت الكيانات السياسية العربية والإسلامية القائمة أو إضعافها..** والهدف من كل ذلك هو: الهيمنة الإيرانية على المنطقة، وكسب أكبر كَمٍّ ممكنٍ من أوراق النفوذ، إلى درجةٍ يشعر فيها أصحاب المشروع (الأميركي-الصهيوني)، بأنّ إيران هي الدولة الوحيدة التي يمكنها منافستهم، ما يدفع بالتالي، إلى فتح الطريق أمام انتزاع اعترافٍ إقليميٍ ودوليٍ باللاعب الإيرانيّ الجديد، الذي سيتوجَّب إشراكه في تحديد معالم المنطقة، وصياغة مستقبلها القريب والبعيد، بعيداً عن مصالح أهلها وشعوبها.

على هذا الأساس، يتغلغل الإيرانيون الشعوبيون في مفاصل بلداننا، اقتصادياً واجتماعياً وديموغرافياً وأمنياً وسياسياً وعسكرياً وثقافياً.. ومذهبياً، ويقومون ببناءٍ نشطٍ لتجمّعات الارتكاز، التي تكمن بانتظار الفرص السانحة لتفجير مجتمعاتنا من داخلها، بعد توفير كل عوامل التناقضات فيها، ومن ثم الانقضاض عليها لجني المكاسب، والتقدّم باتجاه تحقيق الهدف القوميّ الإيرانيّ الشعوبيّ، المحكوم بأحلام إعادة أمجاد الإمبراطورية الفارسية.. ولعلّ أوضح ما يدلّ على ذلك مؤخراً: أحداث

البقيع، وانكشاف الاختراق الإيراني للمغرب ومصر والجزائر، والاضطرابات التي تقوم بها حركة الحوثي في اليمن، وكل ما يجري في العراق المحتل من عمليات تغلغلٍ ونفوذٍ وسيطرةٍ وتطهيرٍ مذهبيٍّ وتفتيتٍ وقضمٍ للأرض ونهبٍ للنفط والثروة، وذلك من قِبَل إيران التي تستغلّ جيداً وجودَ القوّة الأميركية المحتلة للبلاد.. وكل ما يلعبه حزب الله اللبنانيّ في لبنان، وانكشاف بعض عمليات الاختراق في الأردن وفلسطين ودول الخليج العربيّ، والاختراق الواسع للمجتمع السوريّ، وهو اختراق يحميه النظام الحاكم ويدعمه بقوّة.. فضلًا عن التهديدات الإيرانية لدولة البحرين ودولة الإمارات العربية المتحدة، والتمسّك باحتلال عربستان والجزر الإماراتية الثلاث، وما تناقلته الأخبار الموثّقة مؤخّراً، عن السيطرة الإيرانية على الأراضي العراقية الحدودية بعمق ٥-١٠ كيلو متر، فضلًا عن احتلال جزيرة (أم الرصاص) العراقية، وذلك تحت سمع الجيش الأميركي المحتلّ للعراق وبصره!..

أين تتجلّى خطورة المشروع الإيرانيّ الشعوبيّ الصفويّ الفارسيّ؟!..

لعل القدرة على اختراق مجتمعاتنا تحت ستار المذهب والدين ومزاعم المقاومة والدعوة الإسلامية، واستخدام قناع الإسلام والدين وأكاذيب حُبّ آل البيت، ثم

بناء المرتكزات الموالية (للوليّ الفقيه) القابع في قُمّ وطهران، وتحويل كل ذلك إلى أدواتٍ فعّالةٍ تأتمر بأمره، وتنفِّذ سياساته، وتتحرك ضد مصلحة الوطن الأصليّ.. لعل ذلك، هو أشد معالم الخطر الذي يتهدّدنا!..

المشروع (الصهيو أميركي) معروف واضح لكل الشعوب العربية والإسلامية وأبنائها، حتى للبسطاء منهم، ومن السهل حشد الطاقات لمقاومة هذا المشروع الاستعماريّ الخبيث.. وأصحاب هذا المشروع لا يستطيعون اختراق مجتمعاتنا بالشدة التي يستطيعها الإيرانيون الشعوبيون، خاصةً عندما يوفِّر لهم نظام فاسد كالنظام السوريّ.. كلَّ عوامل التغطية والنجاح والتواطؤ!..

المشروع الإيرانيّ الشعوبيّ يجتاحنا من داخلنا، ويقوّض بنيتنا الاجتماعية والثقافية والعقدية والتربوية والإسلامية والأخلاقية، ويهدّد استقرارنا الداخليّ والأمنيّ.. ويستخدم أدواته المتعدّدة الأشكال، **فهو عنيف قاتل مجرم سفّاح في العراق.. وكريم سَخِيٌّ دبلوماسي مُفسِد خبيث، يتحرّك تحت عمامةٍ مزيَّفةٍ ينسبها لآل البيت في سورية.. ومتآمر مخرِّب خادع يفتعل الضجيج ويرفع الشعارات البرّاقة المزيّفة في لبنان.. ووقح متحفِّز في دول شماليّ إفريقية والخليج العربيّ!..**

❀ ❀ ❀

ثانياً: التحالف الإستراتيجيّ بين عناصر المشروع الصفويّ الفارسيّ

قبل ثلاثة أعوام، أُعلِنَ في دمشق عن انطلاق تحالفٍ استراتيجي إيراني-سوري، ضمّ إليه حزب الله وبعض الفصائل الفلسطينية.. ثم تحوّل هذا التحالف المشبوه الجديد إلى مشروعٍ سرطانيٍ شديد الخبث، يفوق خطرُهُ على أمتنا العربية والإسلامية خطرَ الكيان الصهيونيّ نفسه.. **وكان من أهم مظاهر هذا المشروع الشعوبيّ الصفويّ:**

١ ـ حملات التطهير العرقي والمذهبي ضد أهل السنة في العراق، مترافقةً مع حملات التهجير الواسعة لهم من مناطق جنوبيّ العراق، وإطلاق الدعوات لتقسيم العراق على أساسٍ طائفيّ، مع استمرار تحريض المحتل الأميركي على شن حملات الاعتقال والأسْر والقتل والتدمير والمداهمات والتنكيل والتصفية، ضد أهل السنة العراقيين، وضد مساجدهم ومؤسّساتهم وأحزابهم وحركاتهم!..

٢ ـ التغلغل الفارسي الصفوي في العراق، بتعاونٍ كاملٍ مع المرجعيات الشيعية العراقية، خاصةً ذات الأصل الفارسي منها.. وذلك استخباراتياً وعسكرياً واقتصادياً وسياسياً ودينياً، بمباركةٍ أميركيةٍ ودعمٍ

عسكريٍ ولوجستيٍ مهم من قِبَل القوات المحتلة، إلى درجةٍ بدا معها العراق خاضعاً لاحتلالٍ فارسيٍ صفويٍ بالدبابة الأميركية!..

٣ ـ التغلغل الشيعي الفارسي في سورية، واشتداد حملات التشييع في صفوف الشعب السوري المسلم السني، وتجنيس الفرس والعراقيين الشيعة، بمنحهم الجنسية السورية من قِبَل النظام الأسدي الحاكم.. وقد تجاوزت أعدادُهُم المليونَ حتى الآن، ويقيم معظمهم في منطقة (السيدة زينب) وما حولها في دمشق!..

٤ ـ بروز عمليات التزوير الفاضحة، للتركيبة الديموغرافية للشعب السوري، ولعل أشدها وضوحاً، تلك الدراسات الوهمية التي نشرتها المخابرات الطائفية السورية، عن أنّ المجتمع السوري هو مجتمع أقليات، وأنّ أهل السنة لا تتجاوز نسبتهم ٤٥٪ من مجموع الشعب السوري، وأنّ هؤلاء منقسمون على أنفسهم!.. في محاولاتٍ وقحةٍ لتزوير التاريخ والجغرافية والديموغرافية السورية، مع أنّ الشعب السوري يتكوّن بغالبيته الساحقة من أهل السنة (٨٠٪)، بينما (٢٠٪ من النصيريين والدروز والإسماعيليين والمسيحيين)، وهذه إحدى الحقائق البدهية في سورية!..

٥ ـ التواطؤ الكامل مع القوات الأميركية المحتلة، ولعل أبرز ذلك ما أصدرته المرجعيات الدينية الفارسية العراقية من فتاوي، تُحَرِّم مقاومة المحتل، وتُطلق الأبواب مُشرعةً لذبح أهل السنة في العراق، ووصفهم بالإرهابيين!..

٦ ـ اشتداد حملات الاعتقال التي ينفّذها النظام السوري الأسدي، ضد السوريين المتذمِّرين من التغلغل الصفوي الفارسي في بلدهم، وضد عرب (الأحواز) المحتلّة إيرانياً، الذين لجأوا إلى سورية منذ عشرات السنين تحت شعارات القومية العربية التي يتدثّر بها حكام سورية، وتسليم بعض الشخصيات القيادية الأحوازية المعارِضة إلى مخابرات النظام الإيراني (خليل عبدالرحمٰن التميمي، وسعيد عودة الساكي، وغيرهما العديد من القيادات الأحوازية العربية)!..

❀ ❀ ❀

ثالثاً: الأركان الخمسة للمشروع الصفويّ الفارسيّ

إنّ هدف المشروع الصفوي الفارسي الشعوبي، هو السيطرة على العالَمَيْن العربي والإسلامي بَدءاً من إخضاع منطقة الهلال الخصيب (بلاد الشام والعراق)، وذلك

باجتياحها ديموغرافياً ومذهبياً وتبشيرياً صفوياً وسياسياً وأمنياً وثقافياً واستيطانياً.. **ويقوم هذا المشروع المشبوه على أركانٍ خمسة، هي:**

١ ـ التواطؤ والتآمر مع القوى الغربية بزعامة أميركة إلى أبعد مدىً ممكن، لاجتياح بلادنا واحتلالها، وإفساح المجال لها ومساعدتها في السيطرة على أوطان المسلمين، والقيام بدورٍ خبيثٍ لا يقل خطورةً عن دور (ابن العلقمي) حين تواطأ مع هولاكو لاجتياح بلاد المسلمين.. وكل العالَم يعرف أنّ إيران كان لها الدور الأعظم في التواطؤ مع أميركة لاحتلال أفغانستان.. ثم العراق، والمسؤولون الإيرانيون صرّحوا بذلك بوضوح، بل افتخروا بذلك: **(تصريح إيراني رسمي: لولا إيران لما احتلت أميركة العراق.. ولولا إيران لما احتلت أميركة أفغانستان)**.. وذلك لإضعاف أهل السنّة، ثم الانقضاض عليهم تحت مظلة المحتل الأميركي!..

٢ ـ اللعب بالورقة المذهبية الشيعية، وإشعال فتيل الحرب الطائفية، والقيام بعمليات التطهير العرقي والطائفي، والعمل على تجزئة بلادنا، وتهجير أهل السنّة العراقيين من المحافظات التي يتداخلون فيها مع أبناء الشيعة، مع قيام المرجعيات الشيعية بدورٍ مُفسِد،

بالتحريض على أهل السنّة وعلى مؤسساتهم التعليمية والدينية **(الشيرازي يدعو خلال خطبةٍ مفتوحةٍ إلى تدمير مساجد أهل السنة، وقد قاموا فعلًا بتدمير مئات المساجد أو احتلالها وتحويلها إلى حسينياتٍ ومراكز شيعيةٍ صفوية)!**..

٣ ـ اغتيال الكفاءات السنيّة العلمية والعسكرية والدينية، وممارسة كل الجرائم بحقهم، لترويعهم وتهجيرهم والتشفي منهم!..

٤ ـ الاجتياح الديموغرافي الشيعي الصفوي، كما يحصل في سورية بشكلٍ خاص، تحت تغطيةٍ كاملةٍ يقدّمها النظام الأسديّ الحاكم، وكما يحصل بشكلٍ أو بآخر في لبنان والأردن، فضلًا عن العراق.. إضافةً إلى حملات التبشير الشيعي في صفوف أهل السنة!..

٥ ـ افتعال الصدامات الكاذبة مع العدو الصهيوني، واستفزازه ليقوم بتدمير بلادنا، ثم لتخلو لهم الأجواء للّعب بأوراقهم الصفوية، وتسهيل تحقيق أهدافهم الشرّيرة، تماماً كما فعلوا ويفعلون في أفغانستان والعراق ولبنان حالياً!..

إنّ الساحات الأربع التي اختارها الطائفيون الصفويون

بدايةً لتحقيق أهدافهم، يسير فيها مخطَّطهم حالياً بالشكل التالي:

١- في الساحة الإيرانية: عمليات تطهيرٍ واسعةٍ لأهل السنة في إيران، مع قَمعهم والتنكيل بهم، واستباحتهم مع أموالهم وأعراضهم ومساجدهم (طهران كلها ليس فيها مسجد لأهل السنة)!..

٢- في الساحة العراقية: تكامل بالأدوار مع المحتل الأميركي، وتدمير العراق ومحاولات تجزئته، وتسليط سَفَلَة الميليشيات الشيعية على أهل السنة، والقيام بأضخم عملية تطهيرٍ وتهجيرٍ ضد أهل السنة، مع اتباع عمليات إبادةٍ منظَّمةٍ ضدهم، وتزوير النسب المئوية لسكان العراق، بنشر الأكاذيب والدراسات المزيّفة التي تزعم أن الشيعة هم الأغلبية، مع اجتياحٍ فارسيٍ شيعيٍ استيطانيٍ للعراق لقلب نسبة الأغلبية السنية (٥٢٪) لصالحِ الأقلية الشيعية!..

٣- في الساحة السورية: يقوم النظام الأسدي الحليف الاستراتيجي لإيران، بحملات اعتقالٍ وتصفيةٍ واسعة النطاق ضد الشعب السوري، ويحاصر المؤسسات التعليمية الإسلامية، مع إفساح المجال لمؤسّساتٍ شيعيةٍ وليدةٍ مشبوهة.. مع أنّ الشيعة في سورية لا وجود لهم.. كما يقوم النظام بتغطية أعمال التبشير الشيعي في صفوف المسلمين السوريين، وبتجنيس الوافدين الشيعة من إيران

والعراق وتوطينهم في سورية، والتضييق على عرب (الأحواز) اللاجئين إلى دمشق.. كما يقوم النظام بمدّ اليد للصهاينة والأميركيين، وبحملات القمع والبطش بحق أبناء الشعب السوري، وبجعل سورية قاعدةً للتآمر على لبنان والأردن ودول الخليج العربيّ، وباستخدام الورقة الفلسطينية لصالح الحلف الشعوبيّ الشرّير!..

٤- في الساحة اللبنانية: لَعِبُ حزب الله وحركة أمل الشيعية بورقة المقاومة المزيَّفة، للمحافظة على السلاح في أيديهما، ولخلط الأوراق السياسية في لبنان لصالح أركان الحلف الصفوي الفارسي.. وقيامهما بالتبشير الشيعي، واستفزاز إسرائيل لضرب لبنان كلما دعت حاجة أطراف المشروع الصفوي، مع محاولاتٍ مستمرةٍ لضرب وحدة لبنان، وتشكيل دولةٍ شيعيةٍ داخل الدولة اللبنانية!..

❊ ❊ ❊

رابعاً: أساليب تحرّك المشروع الصفويّ الفارسيّ في العالم الإسلاميّ

١ـ **سياسياً:** تستغلّ إيران وحزب الله لعبة المقاومة، وترفع شعاراتٍ برّاقةً ضد (إسرائيل) للعبور إلى ضمير أبناء الأمة.

٢ ـ **أسلوب التقية**: بمخاطبة كل فردٍ أو جماعةٍ أو حزبٍ بما يحبون، والتلاعب بمشاعر الجماهير، لتجيير مواقفهم (الحديث عن أخوّة الإسلام، أو عن الممانعة بوجه الكيان الصهيونيّ أو المشروع الأميركيّ، أو عن الحكام المستبدّين الذين يظلمون الشعوب).

٣ ـ **عاطفياً**: المتاجرة بمحبة آل البيت وفضلهم، والمبالغة في مزاعم مظلوميّتهم.

❀ ❀ ❀

خامساً:
وسائل المشروع الصفويّ الفارسيّ

١ ـ المبشِّرون الشيعة المتخصّصون في الأقطار العربية والإسلامية، إذ في كل قطرٍ عربي أو إسلامي دائرة خاصة تدير اللعبة فيه بكلّ معطياتها في الأوساط العامة، للدعوة إلى دين الشيعة الإماميّة، **ومن الجدير بالذكر أنّ (الحوزة الزينبية) في دمشق، أصبحت مرتكزاً لاستقبال المبشِّرين من الدول العربية وتدريبهم وتأهيلهم، ثم لإعادة تصديرهم إلى بلدانهم الأصلية، للقيام بالمهمّات التي توكَل إليهم فيها، خدمةً للمشروع الإيرانيّ.**

٢ ـ المهاجرون العراقيون من الشيعة، المقيمون في سورية وبعض البلاد العربية.

٣ ـ الحجّاج والزوّار الإيرانيون.

٤ ـ المال الإيرانيّ والعراقيّ وشراء الذمم، وهناك معلومات مؤكّدة على أنّ رؤوس أموالٍ شيعيةٍ كويتية دعمت إقامة بعض المشروعات الشيعية الإيرانية في سورية (حوزات وحسينيات ومزارات).

٥ ـ القنوات الفضائية التي توظَّف في خدمة المشروع الشيعيّ.

٦ ـ الكتب والأشرطة والأقراص التي بدأت تنتشر وتوزَّع في البلاد العربية والإسلامية.

٧ ـ المهرجانات والاحتفالات، التي تقام لخدمة أصحاب المشروع.

٨ ـ بناء الحوزات الشيعية والحسينيات، وشراء العقارات المترافق مع عمليات استيطانٍ وانتشارٍ ديموغرافيٍ هادف، كما يحصل في سورية.

٩ ـ البعثات التعليمية لدراسة الدين الشيعيّ في طهران وقمّ.

١٠ ـ دعم المتعاونين مع الشيعة في كل بلد، وترقيتهم إلى

أرقى المناصب إن أمكنهم ذلك، وتوجيههم لاختراق مؤسّسات الدولة التعليمية والتربوية والتجارية والصناعية والإعلامية والأمنية.

١١ ـ شراء ولاء بعض النافذين في المجتمعات، لاسيما شيوخ العشائر والوجهاء.

١٢ ـ التحالف مع بعض الحكومات والجماعات والأحزاب العربية.

١٣ ـ الاستفادة من شهادات حسن السلوك التي يتقدم بها بعض القادة العرب والإسلاميين الحريصين على المهادنة، أو الجاهلين بحقيقة التحرّكات الإيرانية ودوافعها.

١٤ ـ تسهيل نكاح المتعة للشرائح الشبابية وأصحاب الشهوات.

١٥ ـ تعمل الجهة المركزية على إعداد مسلسلاتٍ تلفزيونيةٍ درامية، لعرض وجهة نظرهم التاريخية، وتشويه صورة الجيل الأول من الصحابة رضوان الله عليهم، وكذلك تشويه صورة الدولة الإسلامية الأولى، والطعن بالتاريخ الإسلاميّ.

❀ ❀ ❀

سادساً: بعض آثار تمدّد المشروع الصفويّ الفارسيّ

١ ـ تعزيز مكانة الأقليات الشيعية ودورها في العالمَيْن العربيّ والإسلاميّ، ودعمها بالمال والمواقف، وتحريضها على الفتنة والثورة: لبنان، والبحرين، واليمن، والكويت، والإمارات، ومصر، والمغرب، والمملكة العربية السعودية.

٢ ـ غرس أقلياتٍ شيعيةٍ في الدول التي لا يوجد فيها شيعة اثنا عشرية من قبل، من مثل: مصر والسودان وسورية والأردن والمغرب ودول جنوبيّ شرق آسية. .

٣ ـ بناء المشاهد والحسينيات والمزارات في مواطن ليس فيها شيعة، وافتعال مواقع وربطها بآل البيت، كما يحصل في سورية.

٤ ـ ما يجري على أرض العراق (المحتَلّ أميركياً وإيرانياً) بكل أبعاده. . وما ينفّذه (حزب الله) في لبنان بكل تفاصيله.

٥ ـ ظهور الخطاب الشيعيّ الإعلاميّ التبشيريّ بشكلٍ سافر، عبر كل وسائل الإعلام الحديثة المعروفة.

سابعاً: إنذارات الخطر التي يمثّلها المشروع الصفويّ الفارسيّ

١ ـ تشويه عقيدة الإسلام في نفوس العرب والمسلمين، وتشتيت أفكارهم وسلوكهم الإسلاميّ العام.

٢ ـ زرع الشروخ في بنية المجتمعات العربية والإسلامية، وإيجاد أجواءٍ للفتنة ما بين الأقليات الشيعية وهذه المجتمعات.

٣ ـ زرع نقاط الارتكاز على شكل مستوطناتٍ أو مراكز للسيطرة، وإيقاع القلاقل والنزاعات، لتمرير نفوذ الدولة الإيرانية، دينياً وسياسياً واقتصادياً، وبناء الميليشيات العسكرية المسلّحة كما هو واقع في (العراق ولبنان).

٤ ـ تأسيس الشركات الاقتصادية، وإقامة المشروعات الصناعية والتجارية.. للسيطرة على الاقتصاد (كالمشروعات الإيرانية في سورية، وتُقدّر قيمتها بثمانية مليارات دولار في الأقل).

٥ ـ بناء الجمعيات الخيرية، وتقديم الهبات التموينية والمساعدات المالية، وتأسيس المستشفيات والمراكز الصحية والإسعافية.. وغير ذلك.. كما يحصل في سورية ولبنان.

٦ ـ التغلغل في مؤسّسات الجيش والأمن عبر الخبراء العسكريين الإيرانيين، وفي مؤسّسات الدولة والوزارات عبر الخبراء الأكاديميين والفنيين.. كما يحصل في سورية.

إذن: تتجلّى فداحة الخطر الصفويّ الفارسيّ، بأنه خطر يمسّ عمق الحياة الدينية والاجتماعية في البلدان العربية والإسلامية، ويستغلّ ولاء الأقليات الشيعية في العالم لخامنئي: وكيل (الإمام المنتَظَر) أو (الوليّ الفقيه)، لتحقيق مصالح إيران، على حساب مصالح الأوطان الأصلية لتلك الأقليات.

❀ ❀ ❀

ثامناً: حقائق عن (حزب الله اللبنانيّ): مخلب المشروع الصفويّ الفارسيّ

حركة (أمل) الشيعية اللبنانية، هي الحركة التي أسّسها (موسى الصدر) الفارسي الإيراني، وخرج من رَحِمِها (حزبُ الله) الذي أسّسه السفير الإيراني الأسبق في دمشق: (علي أكبر محتشمي بور)، وذلك بسلخ مجموعةٍ قياديةٍ عن (حركة أمل)، مكوّنةٍ من عددٍ من تلاميذ (الخميني)، وقد دُشِّن انسلاخهم وتشكيل حزبهم الجديد، بأداء القَسَم الخاص في حضرة السفير (محتشمي بور) في دمشق، بأن

يكونوا أوفياء للخميني، وللثورة الشيعية الفارسية، ولولاية الفقيه.. ثم رُصِدَت ميزانية مالية تلتزم إيران بتقديمها للحزب، وصلت في عهد (حسن نصر الله) إلى أكثر من نصف مليار دولارٍ سنوياً!.. (انظر الشرق الأوسط، حزب الله الإبن الشرعي للثورة الإيرانية، ٢٠٠٦/٧/١٧م).

حركة (أمل) وجماهيرها في جنوبيّ لبنان، استقبلوا القوات الإسرائيلية الغازية في حرب حزيران ١٩٨٢م بالأوراد والأزهار والسكاكر وحبوب الأرزّ.. وذلك نكايةً بالفلسطينيين وحركاتهم المقاوِمة التي كانت تقيم في لبنان آنذاك!.. ثم قاموا، بالتواطؤ مع النظام السوري.. بالتحريض على طرد المقاومة الفلسطينية من لبنان، وتشتيتها، وإبعاد عمودها الفقري العسكري إلى تونس.. ثم بعد ثلاث سنواتٍ، في يوم الإثنين في ١٩٨٥/٥/٢٠م، بدأوا بارتكاب مجازر مخيّمي (برج البراجنة) و(صبرا) الفلسطينيَّيْن في لبنان، على أيدي حركة (أمل) وأشباهها، وبمدافع اللواء السادس اللبناني ودباباته، الذي كان يتشكّل من عناصر (حركة أمل وحزب الله).. فقد حاصروا المخيمات أكثر من شهرٍ كامل، وقتلوا أكثر من ثلاثة آلاف طفلٍ وامرأةٍ وشابٍ فلسطيني، واضطر سكان المخيمات الفلسطينيون أن يطلبوا فتوى شرعيةً تُجيز لهم أكل لحوم الفئران والجرذان، لأن المحاصِرين منعوا خلال حصارهم

المخيمات.. منعوا عنها الطعامَ والغذاءَ والدواءَ والماءَ والكهرباء!..

بعد ذلك، وبالتواطؤ مع قوات النظام السوري الأسدي.. قاموا بجرائم تاريخيةٍ ضد المخيّمات الفلسطينية.. ومن ذلك على سبيل المثال:

تهجير خمسة عشر ألفاً من النازحين الفلسطينيين، وتدمير تسعين بالمئة من بيوتهم ومساكنهم، وقتل الجرحى الفلسطينيين بعد الاستيلاء على المستشفيات الفلسطينية (وكالة أسوشيتدبرس)، وذبح الممرضات الفلسطينيات، ونسف الملاجئ التي لجأ إليها مئات النساء والأطفال والشيوخ العجزة، وقتل المعاقين (وكالة ريبوبليكا الإيطالية)، واغتصاب النساء الفلسطينيات (٢٥ امرأة) أمام أهالي مخيم صبرا (وكالة الأنباء الكويتية في ١٩٨٥/٦/٤م).. ثم خروج مقاتلي (حركة أمل) و(حزب الله) بمسيراتٍ احتفاليةٍ للاحتفال بالنصر(!) في بيروت الغربية، مردّدين الشعار الحاقد: (**لا إله إلا الله والعرب أعداء الله**)!.. وبعد ذلك الوقت اشتدت الحملات الإقصائية على أهل السنة في لبنان، بمباركةٍ من قوات النظام الأسديّ السوريّ!..

❊ ❊ ❊

الفصل الرابع

أولاً: تنفيذ المشروع الصفويّ الفارسيّ في سورية، وأهم معالمه.

١ـ من الناحية السياسية الاستراتيجية.

٢ـ من الناحية العسكرية.

٣ـ من الناحية الأمنيّة الاستخباراتيّة.

٤ـ من الناحية الاقتصاديّة.

٥ـ من الناحية الدينية.

٦ـ من الناحية الاجتماعية والديموغرافية.

ثانياً: بعض أساليبهم التي يتبّعونها في الدعوة إلى التشيّع.

ثالثاً: مصادر تمويلهم.

رابعاً: بعض نتائج نشاطهم.

❀ ❀ ❀

أولاً: تنفيذ المشروع الصفويّ الفارسيّ في سورية، وأهم معالمه

لقد تخلّى النظام السوريّ عن أشقائه العرب، لاسيما المملكة العربية السعودية ومصر والأردن، ليستقر -من خلال حلفٍ طائفيٍّ مريبٍ- في حضن إيران، وقد أخذت إيران هذه الأيام تلعب الورقة السورية ببراعة، دون أن يستطيع النظام الحاكم في دمشق التحرّر من الإرادة الإيرانية، وقد عزّزت سياسات القطيعة التي ينتهجها النظام مع الدول العربية.. عزلَ سورية عن محيطها العربيّ، دافعةً لها أكثر وأكثر في الحضن الإيرانيّ بأبعاده الإستراتيجية والاقتصادية والمذهبية، ما يشكّل أكبر خطرٍ على المنطقة، وبخاصةٍ على الدول العربية المحيطة:

١ـ **من الناحية السياسية الاستراتيجية، أصبح الموقف السوريّ تابعاً بشكلٍ مباشر للمشروع الإيرانيّ،** وأصبحت السياسة الخارجية السورية في السنوات الأخيرة جزءاً من السياسة الإيرانية التي تُرسَم في طهران.

٢ـ **من الناحية العسكرية، تشارك بعض** الوحدات العسكرية الإيرانية، في بناء القوات المسلحة السورية وقيادتها، لاسيما في وحدات الصواريخ بمحيط

دمشق، وعلى طول المسافة ما بين دمشق والحدود مع الكيان الصهيونيّ.

٣ـ **من الناحية الأمنيّة الاستخباراتيّة،** فقد توسّعت كثيراً دائرةُ العلاقات الاستخباراتية بين الطرفين، وازدادت أعداد الفرق الأمنية الإيرانية في الحرس الجمهوريّ السوريّ، واشتدّ التنسيق الأمنيّ بين الطرفين في القضايا المشتركة، علماً بأنّ أصل الوجود الإيرانيّ في سورية هو وجود أمنيّ يجتاح الحوزات والحسينيات والمزارات والمؤسّسات الخيرية والثقافية والطبية والإغاثية، التي أنشأها الإيرانيون برعاية النظام السوري والسفارة الإيرانية بدمشق.

٤ـ **من الناحية الاقتصاديّة،** يتغلغل الإيرانيون والشيعة العراقيون في مفاصل مهمةٍ للاقتصاد السوريّ، عن طريق الاستثمارات الكبرى (كصناعات: السيارات، والإسمنت، والحديد، والنقل البحري، والنقل الداخلي).. ويرتبط هذا التغلغل الاقتصاديّ بدوافع مذهبيةٍ واضحة، إذ يقوم هؤلاء بشراء العقارات في الأسواق، حول المعالم الرئيسية والهامة، كالمسجد الأمويّ في دمشق. يساعدهم على ذلك مُناخ الفساد الاقتصاديّ والإداريّ لمؤسّسات النظام ورجاله.

٥ـ **من الناحية الدينية،** هناك تحرّكات محمومة إيرانية،

بتغطية النظام الحاكم، لتشييع المسلمين السنة الذين يمثّلون الأكثرية الكاثرة في سورية، أو لاختراقهم اختراقاتٍ مهمةً في الأقل، وذلك بقيادة السفير الإيرانيّ بدمشق، وبجهود بعض المرجعيات الشيعية الفارسية.

٦ـ **من الناحية الاجتماعية والديموغرافية،** فقد قام النظام الحاكم بمنح الجنسية السورية لأعدادٍ كبيرةٍ من الإيرانيين والعراقيين الشيعة، وبعض المصادر قدّرت عدد هؤلاء بعشرات الآلاف، خطوةً أولى، وذلك ضمن مخطّطٍ واضحٍ لخلخلة التركيبة السكانية ذات الأكثرية الكاثرة السنّيّة، كما تم منح كثيرٍ من هؤلاء أراضٍ من أملاك الدولة، وتم عن طريقهم شراءُ مراكز تجاريةٍ هامةٍ وفنادق ومطاعم وشركاتٍ صناعيةٍ وتجارية، وهم يمارسون من خلال ذلك دوراً مزدوجاً تجارياً–أمنياً.

إن المشروع الإيراني القوميّ الدينيّ، بوجود النظام السوريّ الحاكم حالياً، الذي يغطيه تماماً ويتواطأ مع أصحابه.. أصبح خطراً حقيقياً يهدّد بنية المجتمع السوريّ، وهو يثير العديد من المخاطر على مستقبل سورية والبلدان العربية الشقيقة، وذلك بتحويل سورية إلى بقعة ارتكاز، لتهديد دول المنطقة كلها، والتغلغل فيها، وإثارة النعرات

الطائفية والقومية، ما يسمح لقادة الشيعة بالتهديد دائماً، عن طريق صنع مرتكزاتهم التي تأتمر بأمرهم داخل كل قطر، علماً بأنّ أحلامهم في السيطرة والنفوذ تمتدّ من بحر قزوين إلى البحر الأبيض المتوسط.. إلى الخليج العربيّ. إن ارتباط الشيعة بمرجعياتهم الدينية على مبدأ (الوليّ الفقيه) الإيرانيّ الفارسيّ، يجعل منهم جنوداً مباشرين للدولة الإيرانية، تُزعزع إيرانُ بهم استقرارَ هذه الدول، وتثير فيها الاضطرابات والنعرات الطائفية في الوقت الذي تختاره، دعماً لهدف تحقيق مصالحها السياسية والقومية على حساب العرب والمسلمين.

❀ ❀ ❀

ثانياً: بعض أساليبهم التي يتبّعونها في الدعوة إلى التشيّع

يتسلّل المشروع الصفويّ الفارسيّ داخل سورية (وكذلك في البلاد العربية) عبر الأساليب التالية:

١ ـ دفع الأموال لمن يتشيّع، مستغلّين جهل بعض الناس وحاجتهم، وكذلك استغلال ضعف بعض النفوس ودناءتها، وتأسيس الشركات التجارية والمؤسّسات الصناعية لجذب الأفراد والخبرات، بتوظيفها برواتب مجزية، ثم ابتزازها لصالح المشروع المشبوه.

٢ ـ تقديم عروض الزواج للشباب، وتحمّل تكاليف ذلك.

٣ ـ تسهيل زواج المتعة.

٤ ـ منح العطايا الضخمة لرؤساء العشائر (سيارات، أموال).

٥ ـ ممارسة الطقوس الشيعية والبكائيات، بشكلٍ جماهيريٍ حاشد.

٦ ـ تحييد علماء السنة بوسائل خبيثة (بدعوى أن الشيعة هم أحد مكوّنات الشعب السوري، وأنه لا يوجد خلاف مع أهل السنة، وأنّ الخلاف فقهي فحسب..).

٧ ـ الدعوة إلى دراسة العلوم الشرعية الشيعية داخل سورية وخارجها، وإرسال البعثات الدراسية من السوريين إلى حوزات (قُمّ)، وذلك على حساب الحكومة الإيرانية.

٨ ـ بناء الحسينيات والمساجد والمشاهد والحوزات في القرى والمدن المختلفة، وجعلها مرتكزاتٍ للشركيات الشيعية، ولاستقدام جماهير الزوار الشيعة الإيرانيين واللبنانيين والعراقيين والخليجيين إليها.

٩ ـ إقامة الجامعات الخاصة بالشيعة في سورية (جامعة آل البيت في الطبقة).

١٠ ـ إقامة المراكز العلمية الكبيرة والخاصة بالتشيع (مركز السيدة زينب في دمشق، مركز المشهد في حلب، مركز عمار بن ياسر في الرقة).

١١ ـ المتاجرة بالممانعة والمقاومة لصالح الحلف المشبوه: (إيران والنظام السوري وحزب الله).

❁ ❁ ❁

ثالثاً: مصادر تمويلهم

١ ـ الحكومة الإيرانية.

٢ ـ الشيعة في الكويت (شخصيات وعائلات شيعية تقدّم الأموال، امرأة واحدة ثرية شيعية كويتية دعمت بناء مساجد عدةٍ وحسينياتٍ في قرى دير الزور، بعض أعضاء مجلس الأمة الكويتي).

٣ ـ شيعة لبنان والعراق والبحرين.

٤ ـ التسهيلات المختلفة من قِبَل النظام السوريّ.

❁ ❁ ❁

رابعاً: بعض نتائج نشاطهم

١ ـ تأسيس (جمعية الزهراء الخيرية) في اللاذقية، تبرّع لها (كمال أسد) بمليون ليرة سورية.

٢ ـ إقامة (الحوزة الخمينية) في دمشق.

٣ ـ بناء مراقد: السيدة زينب (دمشق)، السيدة رقية (دمشق)، السيدة سُكينة (داريا).

٤ ـ بناء مراكز ثقافيةٍ ومكتباتٍ ومراكز دينيةٍ في مختلف المحافظات.

٥ ـ بناء المساجد والحسينيات والمستشفيات (مشفى الخميني في دمشق، والمشفى الخيري في حلب).

٦ ـ تأسيس الجمعيات الخيرية التي توزّع الأرز والسكر والطحين واللحم.. ومختلف المواد التموينية الأساسية.

٧ ـ تنفيذ برامج التعاون الثقافي بين إيران وسورية، ومَنح بعثاتٍ دراسيةٍ إيرانيةٍ إلى السوريين.

٨ ـ تأسيس الشركات التجارية، وتأمين فرص عملٍ للشباب العاطلين عن العمل برواتب مغرية.

٩ ـ مَنح مقبرة (أويس القرني) في الرقة من قِبَل النظام السوري إلى الحكومة الإيرانية، وقد أقيم على أطلالها مركز شيعيّ وجامع كبير (مقام عمار بن ياسر رضوان الله عليه)، الذي تحوّل إلى مركزٍ لنشر التشيّع.

١٠ ـ بناء (حسينية الزهراء) في قرية (زرزور) بجسر الشغور، وجعلها مركزاً للتشيّع في القرية وفي القرى المجاورة (عامودا، خريبة، دركوش، الملند، الجانودية، الدرية).. ويقال: إنّ ربع أهالي زرزور قد تشيّعوا، وهناك عائلات تشيّعت بشكلٍ كامل (المنجّد، طرمش، السيد).

١١ ـ خطة تشييع (درعا) خلال عشر سنوات: ينشط فيها جماعة (عبدالعزيز الحكيم) العراقية والإيرانيون، تحت حماية المخابرات السورية، وقد قاموا ببناء بعض الحسينيات (حسينية حي المطار، حسينية بُصرى، حسينية طفس، حسينية الشيخ مسكين، حسينية المليحة الغربية، حسينية الوحدة في بلدة قرفة).

١٢ ـ بناء الحسينيات في بعض قرى دير الزور (زعيتر، الصعوة، أبو خشب).

١٣ ـ تشكيل تجمّعاتٍ سكانيةٍ شيعيةٍ من (الإيرانيين، والعراقيين، واللبنانيين، والخليجيين) في دمشق عن طريق شراء الأراضي والبيوت والعقارات.. وتخزين الأسلحة الإيرانية فيها بعلم السلطات السورية الأمنية.

١٤ ـ النشاط في منطقة (المشهد) في حلب، وفي قريتي (نبّل والزهراء).

١٥ ـ منحهم منطقة جبل (زين العابدين) الذي يبعد ١٥ كم عن مدينة حماة، لإنشاء مجمّعاتٍ ضخمة، دينيةٍ وسكنيةٍ وثقافيةٍ شيعية.

١٦ ـ بناء مراكز شيعية، في حمص وحماة والحسكة والقامشلي.

❁ ❁ ❁

الفصل الخامس

التصدّي للمشروع القوميّ الإيرانيّ الصفويّ الفارسيّ.

أولاً: أوليات وحقائق لا بدّ منها.

ثانياً: الوسائل والأدوات.

أ ـ المحور السياسيّ.

ب ـ المحور الإعلاميّ.

ج ـ المحور العلميّ والثقافيّ والدعويّ.

د ـ المحور الاجتماعيّ والشعبيّ.

هـ ـ المحور الاقتصاديّ والماليّ.

وبعد؟!..

❀ ❀ ❀

التصدّي للمشروع القوميّ الإيرانيّ الصفويّ الفارسيّ

أولاً: أوليات وحقائق لا بدّ منها:

١ ـ المشروع الإيرانيّ يستهدف جميع الدول العربية والإسلامية، وهو يتغلغل فيها بدرجاتٍ متفاوتة، وهذا يفرض تنسيق الجهود للتصدّي له بصورةٍ جماعية، ما يستدعي بلورة مشروعٍ مركزيٍّ لمواجهته، تتولّاه جهة مركزية قوية جامعة، بإمكاناتها المادية والدعوية والمعنوية، وتمثّل ثقلًا دينياً ومعنوياً وسياسياً واقتصادياً ومادياً لدى العرب والمسلمين.

٢ ـ إن التصدّي للمشروع الإيرانيّ، يحتاج إلى عددٍ كبيرٍ من الطاقات الدعوية والاجتماعية والسياسية والثقافية والإعلامية والاقتصادية، كما يحتاج إلى الخطط والبرامج التفصيلية، وإلى الكثير من الأدوات والوسائل والإمكانات التي ينبغي أن تتجاوز الإمكانات الإيرانية المرصودة لدعم المشروع القوميّ الإيرانيّ الصفويّ.

٣ ـ إنّ المحافظة على تماسك النسيج الوطنيّ والاجتماعيّ، هي أول خطوةٍ في التصدّي للمشروع الإيرانيّ التفتيتيّ، بل هو الضرورة التي لا يمكن منع الاختراقات الإيرانية بدونها، وإنّ الاستقرار

الاجتماعيّ الداخليّ هو دعامة ذلك التماسك في النسيج الوطنيّ.

٤ ـ ينبغي الحذر من الفخّ الإيرانيّ، الذي تزعم إيران بموجبه -عبر دعايتها الإعلامية- أنّ أي مقاومةٍ لمشروعها المشبوه، هو ولوج إلى سلّة المشروع الصهيونيّ الأميركيّ!.. فالحقيقة تقول: إن كلا المشروعَيْن مناهض لأمّتنا، وهما مشروعان متكاملان ضدّنا، كما برهنت عليه الوقائع الجارية على الأرض، وحينما يختلفان أحياناً، فإنما خلافهما على حجم الحصة من أوطاننا وكينونتنا ووجودنا.

٥ ـ كما ينبغي ألا نؤخَذَ بالدعاية الإيرانية حول الوحدة الإسلامية والتعايش والتسامح، وذلك عندما تريد إيران تنفيس الاحتقان هنا وهناك للخروج من مأزقٍ ما، لأنه ثبت ويثبت كل يوم، بأنها محاولات تكتيكية إيرانية للمناورة وكسب الوقت، وليست حقيقةً إستراتيجيةً في المخطط الإيرانيّ.. فهي قد تُغيّر أسلوبها بين حينٍ وآخر، لكنّ إستراتيجيّتها باقية ما بقيت عقيدتها في أهل السنّة، وفي السيطرة والاستيلاء والتمدّد على حسابنا.

٦ ـ من الواضح أنّ النظام السوريّ قد حوّل سورية إلى واسطة العقد للمشروع الإيرانيّ، وإلى بقعة الارتكاز

الرئيسة لتمدّده في دول الخليج العربيّ وباقي دول المنطقة، لذلك فإنّ محاصرة ذلك المشروع والتصدي له في الساحة السورية، تمهيداً لمحاصرته وردعه وتشتيته، بقطع سلسلته الممتدة من إيران إلى لبنان.. يتطلّب تركيز الجهود ودعمها في هذه الساحة السورية، بما في ذلك دعم عملية التغيير الهادئ في البلاد، لإعادتها إلى حضنها العربيّ، وحماية عقيدة مسلميها من البدع والضلال القادم مع المدّ الإيرانيّ الشيعيّ، وتحويلها إلى شريكٍ حضاريٍّ عربيٍّ إسلاميٍّ إيجابيٍّ للدول العربية الشقيقة، وعامل استقرارٍ لها لا عامل اضطرابٍ وتخريب.

إنّ الشعب السوريّ ينتظر من أشقّائه العرب عوناً، يُخرِجه من بين براثن نظامٍ طائفيٍّ قام على الاستبداد والفساد، ويَحميه من تغوّل المشروع الإيرانيّ الشيعيّ في سورية، ببدعه وضلالاته وتهديده للأمن الوطنيّ السوريّ والقوميّ العربيّ.

ثانياً: الوسائل والأدوات:

إن وسائل التصدّي للمشروع الشيعيّ الإيرانيّ -كما نراها- تتوزّع على محاور عدّة:

أ ـ المحور السياسيّ:

١ ـ ينبغي السعي لرفع الغطاء السياسيّ العربيّ والدوليّ

عن النظام السوريّ، وممارسة الضغوط السياسية الممكنة لمساعدة أبناء سورية المخلصين على عودتهم الكريمة إليها، ودعمهم ليقوموا بواجبهم في التصدّي للمشروع الإيرانيّ داخل ساحة الصراع الحقيقية.

٢ ـ التأكيد المستمرّ بأنّ مواجهة المشروع الإيرانيّ لا تعني تجاهل مواجهة المشروع الصهيونيّ، حتى لا نمنح الفرصة لإيران وحلفائها، للمتاجرة بممانعة الصهيونية و(إسرائيل).

٣ ـ توظيف تضارب المصالح بين المرجعيات الشيعية لخدمة عملية التصدّي للمشروع الإيرانيّ، لاسيما بين مرجعيات النجف ومرجعيات (قُم)، وبين الشيعة الفرس وبعض الشيعة العرب.

٤ ـ التحكّم الدائم بقنوات الاتصال بإيران الرسمية، لتبليغ الاحتجاجات والاعتراضات والإنذارات بالتصعيد كلما صَعّدوا، وذلك لردّ العدوان.. وإبلاغهم بأنّ الدعوة للإسلام ينبغي أن تتوجّه إلى أهل الشرك وليس إلى المسلمين، وأنّ موقفنا منهم يتحدّد بما يجري على الأرض وليس بما يقولونه لنا تقيةً ونفاقاً.

٥ ـ تبنّي قضايا المسلمين السنة في إيران، من (بلوش

وعرب وأكراد وتركمان)، والتحدّث عن مظلوميتهم، وعن هدر حقوقهم الإنسانية والمدنية، فالشيعة الذين يملؤون ديارنا الإسلامية بالحسينيات والمزارات والمشاهد. . يحرمون المسلمين السنّة من مسجدٍ خاصٍ بهم في طهران.

٦ ـ تبنّي قضايا المسلمين السنّة في العراق ولبنان، ودعمهم بمختلف أنواع الدعم، وإقامة الصلات معهم، وتنسيق جهودهم ودعمها في التصدّي للمشروع الإيرانيّ.

٧ ـ تبنّي قضية الجزر الإماراتية الثلاث التي تحتلها إيران، وإثارة قضية العرب في إقليم عربستان المحتلّ، ومَدّ الجسور مع حركات التحرّر العربية الوطنية في هذا الإقليم العربيّ، وذلك لإفهام إيران أنها غير محصَّنة، وأننا قادرون على اختراقها كما تعمل هي على اختراقنا.

٨ ـ المعاملة بالمثل كما تعاملنا إيران، فعندما (مثلًا) تمنع دخول البضائع إليها بحجة أنها تحمل ختم (الخليج العربي) وليس الفارسي، فعلينا أيضاً أن نمنع دخول بضائعها إلى دولنا، أو نقاطعها شعبياً ومدنياً، رداً على سلوكها.

٩ ـ رصد النشاطات الشيعية داخل بلداننا، والتصدي لها، وتجفيف منابعها، وقطع طرق إمدادها، ومتابعة آثارها، وذلك بالتعاون والتنسيق بين المؤسّسات الرسمية والشعبية.

ب ـ **المحور الإعلاميّ:**

١ ـ تقديم مختلف أنواع الدعم لتأسيس القنوات الفضائية والإذاعات المختصة بالتصدّي للمشروع الإيرانيّ بكل جوانبه: العقدية والسياسية والإعلامية والثقافية والدعوية.. وكذلك لعقد الندوات والحلقات وطباعة الكتب والكرّاسات والأبحاث وإعداد الأقراص الإليكترونية الخاصة في هذا المجال، ونشرها على أوسع نطاق.. وكذلك تأسيس المواقع الإليكترونية والصحف والمجلات وشبكاتٍ من دور النشر المهتمة.

٢ ـ تأمين الغطاء الإعلاميّ لفتح ملفات حقوق الإنسان في سورية، وملفات الاستبداد والفساد، والعلاقة الخاصة ما بين النظامين الإيرانيّ والسوريّ، المُسَخَّرة لاستمرار المشروع الإيرانيّ، مع توفير الدعم اللوجستي لتحرّك أهل السنّة في هذا المجال، وذلك لإيصال صوتهم إلى الشعب السوريّ.. لأنّ مواجهة المشروع الإيرانيّ تستدعي مواجهة حليفه الرئيس، الذي يسهّل له كل عوامل الحركة.

٣ ـ إظهار التشابه ما بين الفكر الصهيونيّ والفكر العنصريّ الفارسيّ، في نظرته الاستعلائية العنصرية للعربيّ [**الإمام الشيعي جواد الخالصي يقول: إنّ الحوزة الإيرانية في قُم احتفلت بهزيمة العرب في حرب الـ٦٧**]، [**قامت الحوزة الإيرانية في قُم كذلك بإحياء ما يسمى بملحمة (الشاهنامة) الشعرية للفارسي الفردوسي، وهي ملحمة فارسية من ستين ألف بيتٍ شعريّ، تحتقر العرب وتحطّ من قَدْرهم وترفع من قَدْر الفرس، قامت الحوزة بنسخها على أقراص السي دي بمختلف اللغات، وصرفت الملايين لنشرها في أكثر من مئة قطر، واعتبرت ذلك من أعظم إنجازاتها الحديثة، كما يقول صباح الموسوي الأحوازي**]!.. وهناك تصريحات عنصرية للخميني ورفسنجاني وغيرهما ضد العرب، كما لبعض أئمة الشيعة المتقدّمين أقوال عنصرية في ذلك (راجع الفصل الأول، فقرة: الفرس والفارسية).

٤ ـ فضح العلاقات السرية الإيرانية-الصهيونية والإيرانية-الأميركية، إذ هناك العديد من الدراسات التي تتحدّث عن هذا الجانب، والعديد من الوقائع المماثلة لإيران غيت.

٥ ـ كشف أدوات إيران ووسائلها التي تجنّدها لخدمة

مشروعها، وكشف علاقتها الطائفية مع النظام السوري والحكومة العراقية الحالية وأحزاب الله في بعض الأقطار وجماعة الحوثي و. . ، وكشف خطورة التابعية للوليّ الفقيه التي تُسَخِّر إيرانُ بواسطتها الشيعةَ العرب لاتّباع البرامج الإيرانية وتنفيذها في بلدانهم ولو كانت متعارضةً مع مصالح أوطانهم.

٦ ـ التركيز على التناقضات الإيرانية التي تستخفّ بعقول العرب والمسلمين، فهي (مثلًا) تزعم مقاومة المشروع الصهيوني الأميركي في لبنان، بينما تسانده في العراق! . . وتزعم محبّتها لآل البيت (العرب) وتصرّ على نزعتها الفارسية، بل تخاصم كل مَن لا يُسمي الخليج العربيّ بالخليج الفارسيّ، وتمارس عنصريتها الفارسية ضد عرب عربستان داخل إيران.

٧ ـ كشف قضيةٍ هامةٍ ملتبَسة على كثيرٍ من المثقفين العرب، هي أنّ إيران قد تُقدِّم بعض الدعم لبعض حركات المقاومة، لكن هذا الدعم الشكليّ لا يساوي شيئاً في موازين الصراع، بينما تقبض إيران والنظام السوري مقابله ثمناً استراتيجياً كبيراً، لتجيير التأييد الجماهيري العربي والإسلامي لصالح النظامَين، وتسخير هذا التأييد في خدمة المشروع الإيرانيّ، وفي تحريض الشعوب العربية على حكوماتها، لإثارة الاضطراب والفوضى.

٨ ـ تحميل إيران مسؤولية ما يقوم به الشيعة في جميع أقطار العالَمَيْن العربيّ والإسلاميّ، من زيادة الاحتقان الطائفي داخل بلاد العرب والمسلمين، وكذلك تحميل الشيعة عواقب السياسات الإيرانية.

٩ ـ كشف الحقيقة القومية للمشروع الإيرانيّ، وفضح حقيقة التبشير الشيعيّ بأنّ المراد منه أن يكون غطاءً لتحقيق أهدافٍ قوميةٍ وسياسية، وأن الهدف دائماً هو تصدير الثورة الشيعية ببعدها القوميّ لأغراض السيطرة ومَدّ مناطق النفوذ.

١٠ ـ استخدام وسائل متعدّدةٍ للخطاب الإعلاميّ، كل منها يناسب جمهوراً محدّداً، فهناك فئات لا تستجيب إلا للحجج الفكرية العقلية، وثانية لا تستجيب إلا للحجج الشرعية العقدية، وثالثة لا تستجيب إلا للحجج التاريخية، ورابعة لا تستجيب إلا لحجج الوقائع والأحداث اليومية. . وهكذا، فالخطاب الإعلاميّ ينبغي أن يكون ذكياً يستطيع مخاطبة كل المستويات بما يناسبها.

ج ـ المحور العلميّ والثقافيّ والدعويّ:

١ ـ العمل على وضع خططٍ وبرامج دعوية، ورصد كل الإمكانات البشرية والمادية لتنفيذها، والتواصل مع

شبكةٍ واسعةٍ من الدعاة والعلماء، لدعمهم وتشجيعهم على تفنيد المزاعم الشيعية فيما يتعلق بالجوانب الشرعية والفقهية والعقدية، ودحض هذه المزاعم بالعلم والدليل والعقل والنص الشرعيّ.

٢ ـ دعم بناء المساجد والمراكز الثقافية الإسلامية والمعاهد والمدارس الشرعية في مختلف المناطق، لاسيما المناطق النائية والمناطق المستهدَفة من أصحاب المشروع الشيعيّ الإيرانيّ.

٣ ـ إنشاء مراكز أبحاثٍ يقوم عليها باحثون علميون أكفياء، تقوم برصد السياسات والتدخّلات والاختراقات والوثائق والنشرات والكتب والأبحاث الإيرانية، الداعمة للمشروع الشيعيّ، وتحليلها، واقتراح سبل مواجهتها وتطويقها ومعالجتها، وتقديم نتائجها إلى أصحاب القرار أو إلى الجهة المركزية التي ستقوم على المشروع العربيّ الإسلاميّ المواجِه للمشروع القوميّ الشيعيّ الإيرانيّ.. والاهتمام برعاية الباحثين المؤهَّلين للانخراط في هذه المراكز.

٤ ـ الاهتمام بالتوعية الشرعية، في المساجد وعلى المنابر وفي الندوات والمحاضرات والمقالات والمقابلات، لكشف حقيقة الشيعة الإثني عشرية، وأنهم أهل ضلالٍ وبدعةٍ وخرافاتٍ وزيغٍ وانحراف وخروجٍ عن

منهج الله سبحانه وتعالى. ويتم التركيز على أصول عقائدهم المنحرفة وفروعها، ما يستظهرونه ويعلنونه، وما يستترون به ويخفونه، وتُذكَر الأمور (المكفِّرة) بوضوح، وتُنسَب الأقوال إلى بعضهم بأسمائهم، ويؤكَّد على أنّ مَن قال بهذا القول منهم أو اعتنقه، فهو كافر خارج من الملة. كالقول بمصحف فاطمة، أو بأنّ القرآن قد دخل عليه التحريف من زيادةٍ أو نقص، أو بأنّ الرسول ﷺ لم يبلِّغ ما أُنزِل إليه بشأن عليٍّ رضوان الله عليه، سياسةً أو خوفاً كما يزعمون، وكذلك كل من يرمي أمّنا عائشة رضي الله عنها بما برّأها الله منه، وتُذكَر هذه المكفِّرات الشنيعة، مع ذمّ أهلها والتشنيع عليهم، وذلك في حدود أدب الإسلام العام.

٥ ـ استثمار خُطَب الجمعة والمساجد، وكذلك المحاضرات والندوات.. لكشف حقائق الشيعة الإثني عشرية، وأنهم في أصل قولهم بالإمامة نفوا الشورى، وأنهم قالوا بعصمة الأئمة، وبأنهم يزعمون بأنه تم النص على هؤلاء الأئمة بأسمائهم حتى محمد بن الحسن العسكري (المهدي المنتظر المزعوم). ويُذكَر أنّ هذا الرجل غير موجود، ومع ذلك فهم يعتقدون، أنه ما يزال حياً في سرداب

سامرّاء، ويدعون له كل يوم بتعجيل الفرج والمخرج: (اللهم عجِّل فرجه ومخرجه)!..

٦ ـ كما يُذكَر بالتقبيح والتشنيع من قِبَل العلماء والدعاة، سبّ الشيعة لصحابة رسول الله ﷺ في جملتهم (إلا ثلاثة أو أربعة أو خمسة نفر)، وأنهم يعتقدون أنّ الصحابة بجمعهم قد غيّروا وبدّلوا بعد رسول الله ﷺ أو في أثناء حياته، وأنّ كثيراً منهم -رضوان الله عليهم- كانوا من المنافقين!..

٧ ـ وينبغي أن يقومَ العلماء والدعاة بالاستنكار على الشيعة قولَهم بنكاح المتعة، وأن يغلظوا بشأنها، وأن يلحقوها -بالطريقة التي يتعاطاها القوم بها في هذا العصر- بصور الزنا، وأن يحذِّروا الناس من مغبّة مقاربتها.

٨ ـ استخدام كل الوسائل الدعوية والمنابر الإعلامية للتحذير من الفتن الشيعية المختلفة، وللردّ على افتراءاتهم التي يطلقونها من منابرهم الإعلامية المختلفة.

٩ ـ أن يتفرّغ فريق مختص لمتابعة محطاتهم الفضائية ووسائلهم الإعلامية، لالتقاط الشبهات التي يثيرونها، بكل ما تتضمنه من غلوّ، لتفنيدها والردّ عليها بشكل

مباشرٍ وغير مباشر. كما ينبغي إعادة نشر الكتب التي تفضح جرائمهم ومخازيهم، وكذلك تأليف كتبٍ وأبحاثٍ شرعيةٍ وفقهية، تليق بالعصر، وتُكتَب بلغته وأسلوبه، ليُقبِل عليها الشبابُ والجيلُ المتعلم، لأنّ لغةَ الفقهاء السابقين قد تستعصي على كثيرٍ من أبناء هذا الجيل.

د ـ **المحور الاجتماعيّ والشعبيّ:**

١ ـ نسج شبكةٍ من العلاقات الاجتماعية الإيجابية مع مختلف الشرائح الاجتماعية، وبخاصةٍ تلك التي يلاحَظ فيها اختراقات شيعية إيرانية، وذلك لدراسة أوضاعها وتقدير حاجاتها، وتلبية ما يمكن تلبيته من هذه الحاجات.

٢ ـ تتبّع المواضع التي يتغلغل فيها أصحاب المشروع المشبوه، والعمل على تعزيز الوجود السنيّ في تلك المناطق، والتشجيع على تشبّث الوجود السني في مناطقه وأرضه، وعلى عدم السماح للذين يحاولون التغلغل بتنفيذ خططهم أو بالاستقرار في المناطق التي يستهدفونها.

٣ ـ إنشاء الجمعيات الخيرية، وبناء المؤسّسات الاجتماعية المختلفة، وكذلك الجامعات والمدارس

الأهلية، وبخاصةٍ في المناطق أو المحافظات النائية، لتلبية حاجات الناس، ومساعدتهم، وتقديم مختلف ألوان الدعم لهم، كي لا يقعوا فريسة المتربّصين بهم من عملاء المشروع الشيعيّ الإيرانيّ.

٤ ـ التقرّب إلى العشائر والقبائل، وتوعيتهم بأهداف أصحاب المشروع المشبوه، ودراسة حاجاتهم وتلبيتها، ودعمهم، وحثهم على التصدّي لأي محاولاتٍ للتغلغل في صفوفهم.

٥ ـ القيام ببناء المؤسّسات الاجتماعية والثقافية والخيرية المختلفة، في المجتمع الشيعي داخل البلدان التي يوجد فيها شيعة، ومحاولة احتضانهم بالمساعدات وحل المشكلات المادية والاجتماعية لهم، لإبعادهم عن محاولات الابتزاز والتوظيف التي يقوم بها أصحاب المشروع الإيرانيّ.

٦ ـ إنشاء المستوصفات والمراكز الطبية والمستشفيات في المناطق المستهدَفة، لتقديم العون الطبيّ لتلك المناطق، ولسحب ذرائع الشيعة الفُرْس في إنشاء مؤسّساتٍ طبيةٍ فيها.

٧ ـ تشكيل لجانٍ شعبيةٍ مدعومةٍ مادياً، وذلك في مختلف البلدان المستهدَفة، لمتابعة عمليات التغلغل الإيرانيّ

الشيعيّ، وللتحرّك باتجاه السفارات والقنصليات الثقافية الإيرانية، وتبليغها الاحتجاجات الشعبية على التدخّلات السافرة، في الشؤون الداخلية الدينية والاجتماعية والسياسية والثقافية.

٨ ـ كشف العناصر الشيعية من أصولٍ فارسية أو من المتفرّسين، أفراداً ومسؤولين أو متنفّذين، والكشف عن أسمائهم وأسماء عائلاتهم الحقيقية، التي يحاولون إخفاءها لتحقيق مآربهم في اختراق مجتمعاتنا.

٩ ـ متابعة القادمين الشيعة إلى البلاد (من الإيرانيين والعراقيين واللبنانيين وغيرهم) تحت ستار الرحلات السياحية والدينية، لكشف أعداد الذين يدخلون ولا يخرجون، إذ يستوطنون في بلادنا لبناء مستعمراتٍ شيعيةٍ حول المراقد والمزارات، ولإنشاء بيئةٍ شيعيةٍ إيرانيةٍ فارسيةٍ في الدول العربية.

١٠ ـ إنشاء جمعياتٍ خاصةٍ لتقديم العون المجدي للشباب المقبلين على الزواج، ولتأمين فرص العمل لهم، من خلال المؤسّسات التجارية والمهنية والصناعية والعلمية، التي يمكن أن تؤسَّس ويكون أحد أهدافها هذا الهدف.

هـ ـ المحور الاقتصاديّ والماليّ:

١ ـ تركيز الدعم الاقتصاديّ والماليّ والتجاريّ على الشعوب المستهدَفة، لأنّ الهدف هنا هو دعم الشعوب وتشجيعها على الثبات والصمود، أمام أي نظامٍ يحمي المشروع الشيعيّ الإيرانيّ ويرعاه (كالنظام السوريّ).

٢ ـ إنشاء الشركات التجارية والصناعية والعلمية المختلفة، وبناء المشاريع الاقتصادية المجدية، لاستيعاب أكبر عددٍ من المحتاجين والكفاءات العلمية والمهنية، مع الاهتمام بتأمين فرص العمل للخرّيجين الجدد.

٣ ـ تقديم القرض الحسن لمن يحتاجه من العائلات المتعثّرة أو من الشباب المقبل على الحياة، وذلك لتأسيس مشاريع اقتصاديةٍ صغيرةٍ مجدية، لاسيما في المناطق الضعيفة المستهدَفة من قِبَل الشيعة والإيرانيين الفُرس، وذلك لقطع الطريق عليهم في ابتزاز أهالي تلك المناطق أو استغلال حاجتهم.

٤ ـ تقديم المساعدات العينية والمالية للأسر الفقيرة المحتاجة، وللأفراد المتعثّرين والمحتاجين.

وبعد؟!..

فإنّ المشروع القوميّ الشيعيّ الإيرانيّ الفارسيّ، هو

مشروع تقوم عليه دولة قوية، تستثمر إمكاناتها وعلاقاتها في دعمه ودفعه إلى تحقيق الأهداف القومية الإيرانية المشبوهة.. وهو بحاجةٍ إلى مشروعٍ مكافئ، وجهةٍ مركزيةٍ قويةٍ ذات إمكاناتٍ كبيرة، ترعاه وتحتضنه وتسهر على تنفيذه وعلى تحقيق نجاحه، وكذلك بحاجةٍ إلى التعاون مع مختلف القوى الشعبية والإسلامية المخلصة، فيتعاضد الرسميّ مع الشعبيّ، لدفع الخطر عن أمّتنا وشعوبنا، ولتحصين أوطاننا من هذا الخطر الداهم.

وآخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين.

١١ من تموز ٢٠٠٩م

❀ ❀ ❀

المراجع

١ ـ الدولة الصفوية ـ محمد الخولي.

٢ ـ تاريخ إيران بعد الإسلام ـ عباس إقبال.

٣ ـ الصفويون الجدد ـ مجلة الراصد الإسلامية، العدد ٤٢.

٤ ـ عودة الصفويين ـ عبدالعزيز بن صالح المحمود.

٥ ـ الشاه عباس الكبير ـ د. بديع محمد جمعة.

الصفويون والدولة العثمانية ـ أبو الحسن علوي بن حسن عطرجي.

٦ ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق ـ د. علي الوردي.

٧ ـ قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين ـ د. زكريا إبراهيم بيومي.

❀ ❀ ❀

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

□ □ □